

النشرة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ... خاصة بالاعضاء

العدد الثاني السنة الثامنة والعشرون يناير (النصف الثاني) ١٩٩٢

رأينا

بسم الله الرحمن الرحيم

ركائز المؤامرة وقواعد التصدي

■ يحاول العصر الصهيوني ان يتمدد بشكل مزعج، فهو منذ حصوله على عضوية الشرف في تحالف حفر الباطن لم يعد للمعقول حدود في تصرفاته. ليس من المستغرب اذن ان يستنفر صهاينة باريس كل طاقاتهم لارهاب المناضل القائد الصلب جورج حبش. لقد كشفت زيارة "الحكيم" الاضطرارية لفرنسا زيف القيم الحضارية التي يتشدق بها الغرب، وفرنسا خاصة. وزيف وخديعة شعارات الصداقة والتعاون التي تطمح فرنساالى انشائها مع العرب في المشرق والمغرب على حد سواء.

لقد شكلت الحالة الصحية للدكتور جورج حبش بكل ما يحيطها من هالة انسانية وظلال اخلاقية ساحة محاكمة للنظم الاستعمارية البالية ومخلفات عقلية غزوات الفرنجة وغطرسة عبيد الصهيونية الذين يتشدقون بشعارات الحرية والاخاء والمساواة.. والعدالة.. والشرعية الدولية، ولايتورعون عند اول منعطف ان يبطشوا بكل معاني القيم الانسانية خاصة وان الصهيونية الامبريالية قد ازداد ترسخها في اجواء استسلام وتآمر بعض حكام العرب على مستقبل شعوبهم وامتهم. لقد كانت زيارة "الحكيم" الى فرنسا فرصة للتامل من قبل جميع قيادات الشعب الفلسطيني وحركات التحرر العربية، خاصة وان غيوم السلام الامريكي الزائف تعد بامطار الملاحقة لكل من خفق قلبه بحب فلسطين ونادى بتحرير القدس وحرض على الجهاد.

ولابد من اشارة الى ان عبيد الصهيونية في فرنسا وفي غيرها من دول الاستعمار الجديد. يقدمون بتصرفاتهم المشينة واهاناتهم لامتنا العربية ما سيكون له اثره في التحريض وتسريع مرحلة النهوض للمواجهة.

فالدكتور جورج حبش، وكما عهدناه، وعبر تاريخه النضالي الطويل في كل ساحات النضال. سيقف في وجه الغطرسة الصهيونية الاستعمارية باباء وكبرياء القائد الفلسطيني الشامخ الذي لا تهزه النوائب ولا تلين من عريكته المحن. ان الذين يعرفون "الحكيم" عن قرب، يدركون ان الزوبعة التي اثيرت حوله في فرنسا والضجة التي غطت العالم وقدمت قضية فلسطين المكافحة على انقاض المؤتمر المتعدد الاطراف الذي كان يهدف الى تصفيتها، يعرفون ان هذه الصدمة، الزوبعة، الضجة، ستكون آثارها العلاجية على صحة الدكتور جورج حبش، اكثر ايجابية من كل عبقرية اطباء فرنسا. انه رجل يعيش بارادته المتحفزة، بعد مشيئة الله، لتقدم كل ما من شانه ان يخدم قضية الشعب الفلسطيني. تحية للحكيم وهو يخوض معركة المواجهة التي سيخرج منها منتصرا باذن الله. والتي تؤكد ان تاريخ النضال الفلسطيني وتاريخ المناضلين الفلسطينيين هو فوق المحاسبة. لانهم هم اصحاب الحق وهم الذين سيحاسبون آجلا او عاجلا كل الارهابيين من الصهاينة ومن عملاء الصهاينة اينما وجدوا.

لقد جاءت قضية الحكيم لتفتح الباب امام الحديث عن المؤامرة التي تستهدف شطب منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها منظمة ارهابية. صحيح ان المتآمرين فشلوا وان قيادة المنظمة واجهت المؤامرة بذكاء وصلابة، لم يكن المخططون للمؤامرة يتوقعونها منها. الا انهم سيستمرون في مؤامرتهم مدعمين ببعض السماسرة الذين يسعون لمآرب لا تمت بصلة لمصلحة امتهم

التتمة ص ٢٢

المهمات الأساسية في العمل التنظيمي
سابعا: مهمة العمل للأرض المحتلة

■ يتميز العمل للأرض المحتلة بكونه المهمة التي تصب في نطاقها فعاليات الحركة المركزية بصورة أساسية، ويتميز هذا العمل في الاقاليم بكونه انعكاس لهذا المبدأ الثابت وبضرورة تكيفه مع التطورات التي تطرأ على ظروف الارض المحتلة والعمل فيها، وبضرورة مرونته للاستفادة من كل الظروف المحيطة والخصائص المختلفة في الاقاليم، وفي نفس الوقت المساهمة في كافة اشكال وأساليب النضال سواء الكفاح المسلح او العمل التنظيمي او الدعم الوطني. وفي شأن الدعم الوطني يتجسد مثال حي راهن بالعمل على دعم الانتفاضة ودعم الصمود.

ولعل دعم الصمود كان ومايزال وسيبقى سياسة ثابتة، تعمل الحركة على ان تصب في اتجاهه كافة الفعاليات المركزية وفي الاقاليم باستخدام كل الامكانيات والأساليب المتاحة. فمعركة الصمود هي معركة أساسية، والصمود لا يتحقق بدون مقومات ولعل من اولى مقوماته الارادة الوطنية والارادة التنظيمية التي تتبلور من خلالها ومن خلال العمل التنظيمي، والى جانب ذلك ثمة مقومات تكمل وتساند هذا المقوم الأساسي ومنها كافة انواع الدعم. فالصمود ليس مجرد نظرة مثالية او مبدأ نظري انه ارادة ومقومات عملية بالدرجة الاولى.

ان هذا الجانب بالذات يجب ان ينعكس في طبيعة المهمة التنظيمية للعمل للأرض المحتلة في الأقاليم وينبغي ان يتبلور في فعاليات وخطط عمل تنسجم وتؤدي الى تنفيذ الخطط والبرامج الحركية المركزية.

اذن هناك ثلاثة اتجاهات أساسية لهذه المهمة وهي:

اولا: المساهمة والمشاركة في خطة الكفاح المسلح والمقاومة الوطنية المسلحة للاحتلال، وتتخذ هذه المشاركة صورا متعددة بتعدد تفاصيل وحاجات الكفاح المسلح وذلك في كل اقليم وفقا لظروف وما يتوفر لديه من مقومات في هذا النطاق.

ومما لا شك فيه ان كل اقليم مطالب بأن يضع الخطة في نطاقه للاستثمار الاقصى للمقومات المتوفره لديه والتي يتطلبها مبدأ المشاركة هذا.

ثانيا: دعم الصمود والذي يأخذ البعد الاقتصادي جانبا أساسيا فيه، ويتحقق هذا الدعم عبر:

أ - استثمار الامكانيات الذاتية التنظيمية والفلسطينية.

ب - استثمار الامكانيات الصديقة والانسانية.

ج - ايجاد أساليب التوصيل المناسبة. واكتشاف الوسائل والمجالات التي من شأنها تحقيق اي نوع من انواع الدعم.

وان يتم كل ذلك وفقا للخطط المركزية لتحقيق مبدأين الاول وهو تنفيذ الخطط المدروسة والثاني تحقيق المردود الأعلى بعدم التضارب او سوء التوزيع او وضع الامور في غير موضع الحاجة اليها.

ثالثا: العمل التنظيمي: اذ يبقى بناء التنظيم الحركي في الارض المحتلة هو الهدف الأساسي المنشود، فاضافة الى ان كل فعالياتنا يجب ان تتخذ هدف المساهمة في بناء هذا التنظيم فان الممر التنظيمي في الاقاليم هو ممر أساسي لذلك بل ولكل انواع العمل للارض المحتلة. وليس مجهولا ان العمل التنظيمي للأرض المحتلة يسعى الى العمل وسط ابناء الارض المحتلة من اجل تواصل الحالة التنظيمية ما بين الداخل والخارج ومن اجل تفاعل هذه الحالة.

ويتجه هذا العمل نحو النوع، اذ ان الحالة الكمية هنا لا تتخذ الأولوية، فالنوع الفعال المحدود الاعداد يمكن ان يؤدي الى اكبر مردود وافضل نتيجة.

ولابد للعمل هنا ان يراعي الكثير من الاعتبارات كالدقة والعمق وحسن الاعداد والسرية وان ينعكس ذلك في وسائل وأساليب العمل بشكل محدد ودقيق، فلا مجال للخطأ لأكثر من سبب والسبب الاول هو ان أهمية هذا الاتجاه تقتضي الدقة وعدم الخطأ كذلك فان الشروط الأمنية تقتضي ذلك.

من هنا فان عدم الخوض بالتفاصيل هو أمر هام، ومن هنا فان التكيف وفقا لواقع كل اقليم هو امر هام أيضا، ولكن ثمة مبادىء أساسية وهي:

أ - دقة التنظيم ودقة اختيار اسلوب الاتصال التنظيمي وعقد الاتصال من الاطر والكوادر والاعضاء.

ب - سرية العمل والمحافظة على المبادىء الازمة للسرية والتي تؤدي الى توفير هذه السرية بدرجة عالية.

ج - طرق الاتصال الداخلي في الاقليم وخارج الاقليم من حيث تنظيم مرجعية العمل المركزية.

يجب ان يتوقف كل ما من شأنه ان يؤدي الى الامتدادات المباشرة للأجهزة ضمن العمل التنظيمي او في الاقاليم لما يؤدي اليه ذلك من نتائج سلبية على حياة الحركة بشكل عام ولما يؤديه من سلبيات ومحاذير وأخطاء ضارة للغاية للعمل والاعضاء في الارض المحتلة.

لا يمكن الجمع بين التسيب وامتدادات الاجهزة من ناحية وبين مبدأي دقة التنظيم وسرية العمل من ناحية اخرى اطلاقا. من هنا فان هذه المسألة تتخذ درجة عالية من الاولوية والاهتمام، وقد اثبتت التجربة السابقة ما لخدش هذا المبدأ من مساويء وما أدى اليه ذلك من مشاكل تنظيمية على المستويات الثلاثة وهي واقع الحركة والوضع التنظيمي في الاقاليم والعمل للارض المحتلة.

وعليه فقد وضعت قناة محددة للعمل في هذا الاتجاه وتتمثل هذه القناة بتخصيص مرجعية تنظيمية داخل مكتب التعبئة والتنظيم لعمل الارض المحتلة في الاقاليم، ويجب ان تصب كل النتائج لدى هذه المرجعية وان تتم كل الاتصالات عن طريقها. ولا يجوز ان يكون هناك اتصال مباشر بين لجان عمل الارض المحتلة والاعضاء والاطر في الاقاليم خارج تنسيق هذه المرجعية.

كذلك ففي كل لجنة اقليم يتحدد ان يكون احد اعضائها مسؤولا عن عمل الارض المحتلة في الاقليم، وهذا المسؤول هو المرجعية الوحيدة في الاقليم ككل انواع العمل للارض المحتلة وهو الذي يتصل عبر التسلسل التنظيمي بالاطار المعني داخل مكتب التعبئة والتنظيم.

ويكون عضو لجنة الاقليم هذا مسؤولا عن أعضاء لجان المناطق المكلفين بهذه المهمة والذين يتابعون شؤونها في مناطقهم.

اذن هذه هي قناة الاتصال، وهي قناة الاتصال الوحيدة المعتمدة، والتي يجب ان يتم العمل ضمن هذه المهمة عبرها وعبرها فقط.

ان الوعي التنظيمي لهذا البعد لدى الاعضاء هو أهم حصانة للوقوف في وجه كل النزعات الخاطئة.

لقد عانى العمل في الاقاليم من تلك النزعات وخاصة نزعة العمل بالاعتماد على الامكانيات المالية، فالعمل التنظيمي في شتى مجالاته يجب ان يعتمد اولا وقبل كل شيء على الارادة والفعالية والعطاء وبدون ذلك يتلوث العمل ويتلوث المنهج وتتلوث العلاقات وتؤدي الى كل المردودات السلبية.

من هنا فان التثقيف حول العمل للارض المحتلة من حيث المبدأ والمنهج التنظيمي، وطرق وأساليب الاتصال، والمستلزمات الأمنية، وطبيعة المهام هو جانب مهم في العمل للارض المحتلة.

وعليه يجب اعداد الدراسات والتقارير من خلال الخبرات ومن خلال تجارب الاعضاء انفسهم، لان هذه التجارب هي التي تؤدي الى التثقيف العملي الذي يتناول القضايا العملية المحددة التي يتطلبها العمل.

لا مجال هنا للخيال النظري، ولا مجالا للاستنتاجات المنطقية وحدها، فهذه الاستنتاجات قد لايكون لها مكان في واقع الامر، لان تعقيدات وملابسات الواقع لها منطقها الذي يفرزه الواقع ذاته.

اذن هنا اربعة خصائص ينبغي استلهامها اثناء تأدية هذه المهمة وهي: الدقة التنظيمية، وقواعد السرية، والتثقيف المستمد من التجربة، وشجاعة الأداء والتضحية.

وهي خصائص يجب ان تتم التربية على أساسها في وسط العمل ضمن مهمة الارض المحتلة بشكل خاص ودقيق. ان اطر العمل التنظيمي للارض المحتلة في الاقاليم هي احد المصادر الهامة لكي تكون الحركة بصورة ما يجري داخل الوطن المحتل من كل نواحي، سواء من حيث الواقع الحياتي لشعبنا ومتطلباته او الظروف الامنية المحيطة به او مستلزمات النضال او المعلومات المطلوبة لتقدير الموقف، وكل ذلك يقتضي استمرارية تقديم التقارير وجمع المعلومات عبر كل اساليب التواصل مع الوطن المحتل.

ومن الطبيعي ان الجانب الامني يتخذ اهمية في الاتجاهين اتجاه عمل جهاز الارض المحتلة واتجاه عمل جهاز الامن، وهو أمر يقتضي المواكبة اولا بأول لكل معلومة او الماما باساليب العمل للأجهزة المعادية. ويقتضي ان يقوم كل عضو بتقديم ما لديه من حصيلة بشكل دوري وعبر القنوات المختصة.

ان اطار الاتصال الخيطي هو اطار اتصال ضروري وواجب في هذا المجال حتى في الظروف المأمونة، كذلك فان الدقة في الجمع بين الاعضاء ضمن هذا الاطار يجب ان تتوفر وان تأخذ حقها من التفكير والدراسة وان لا يتم التقرير فيها بسرعة ودون تريث ودراسة. وهذا الاطار هو الاطار المعني في نطاق المناطق التنظيمية في الاقاليم.

اذن تتحدد القنوات عبر الاطار الخيطي، وعضو لجنة المنطقة المسؤول ثم عضو لجنة الاقليم المسؤول ثم مكتب التعبئة والتنظيم حصرا.

لقد وضعت قاعدة وهي ان لا ينتظر العمل واداء المهام ضبط القنوات، وقد برزت عبر الحاجة ونتيجة للخبرات الاولوية بحيث اصبح مبدأ ضبط القنوات يواكب مبدأ أداء المهمات وذلك من اجل حالة عمل اكثر تنظيم ومردود واقل سلبيات ■

(١٠)
موضوعات من الانتفاضة

في مراجعة اساليب العمل

نظرية العمل في الثورة، اي ثورة هي رؤيتها لواقعها وللقوانين الخاصة التي تحكم حركة هذا الواقع ولمجموع التأثيرات المتبادلة بين هذا الواقع والواقع المحيط به، ثم اسلوبها للعمل على ضوء ذلك من اجل التأثير في هذا الواقع لتغييره الى واقع ارقى وتصور عام لصورة ذلك الواقع الارقى التي تريده الثورة.

ونحن نتوقف في هذا المجال عند اسلوب العمل، والنجاعة المطلوبة في الاداء.. وصولا الى الهدف المرجو الوصول له. ولاكتمال صورة ما نرمي له، يقول بعضنا ، ان العدو الصهيوني ينجح في كثير من الاحوال في اساليب عمله سواء في مواجهتنا، او مواجهة المحيط العربي العام. ونحن نقر بان هناك مقدارا كبيرا من الصحة في هذا الطرح، اساسها لجوء العدو المستمر لاخضاع المشكلة المحددة الى قراءة يقلب فيها الأمر على كل الوجوه والاحتمالات، وما ان يقرر شكلا للعمل لحل المشكلة. حتى يتبعه، ولكن مع المراقبة والملاحظة، واخضاع نتائج السلوك المحدد للتقييم المستمر، لأين اصاب وأين فشل ولماذا حدث النجاح، ولماذا يحدث الفشل (في حال وجود احدهما او كليهما معا)، والامثلة على هذا الامر كثيرة، بامكان اي مناضل منا ان يسترجعها، ونضرب مثالا بسيطا على ذلك، وهو كيفية تعامل الكيان الصهيوني مع الحجارة الفلسطينية.. لنرى كيف ارتبك جنوده بادىء الامر، ثم فكروا في وسائل تقلل خسائر جنودهم، فوضعوا الحديد المشبوك على زجاج سياراتهم العسكرية، وفي مرحلة ثانية طوروا الامر الى تركيب حديدة الجرافة على سيارات عسكرية كبيرة لتجرف الحجارة وهي تتقدم باتجاه المظاهرات او مطلقي الحجارة.. وكذلك.. اوامرهم للجنود بادىء الامر للمواجهة المباشرة، ومع تراكم خسائرهم صاروا يتحاشون الدخول الى المخيم، في الوقت الذي يشددون الحصار على مخارجه، والانتظار حتى تصل المظاهرة الى المكان الذي يحددونه.. وحتى من حيث أداء القادة المعينين، فالتقييم المباشر لحسن الاداء او سوءه قائم، على ضوء ما ينجز من الخطة المعدة. وما يلاحظ على التقييم في صفوف العدو انه لا يشمل قضية او مسألة دون اخرى، بل انه تقييم عام على مستوى كل الاعمال وفي مختلف المجالات العسكرية، والسياسية والمخابراتية.. الخ.

والسؤال بالنسبة لنا، كيف نراجع اعمالنا.. وما هو دور التقييم المستمر...؟ وبداية نقول ان اختيارنا لاسلوب عمل ما وتفضيله عن اساليب اخرى، لا يتم بناء على رغبات ذاتية.. بل يتحدد على ضوء الوضع بيننا وبين العدو.. والظروف المحيطة.. وادواتنا وادواته.. وبناء عليه نحدد الاسلوب الامثل الذي يضاعف من قوتنا ويقلل من قوة العدو اي اننا نضرب نقاط قوتنا بنقاط ضعفه.. ولكن ولان الذين يطبقون اسلوب العمل هم البشر، فضروري ان تكون هناك ثغرات، ولان امكاناتنا محدودة ايضا فلا بد ان تكون هناك نواقص، وكذلك لان العدو الذي يواجهنا يحسن ايضا من شروط مواجهته معنا، فان كل ذلك يفرض علينا الحاجة الى التقييم المستمر، وقراءة ما قمنا به.. اين اصبنا ولماذا حتى ندعمه اكثر، وأين اخطأنا حتى نزيله ونتلافاه سواء من حيث السلوك او الاشخاص. ان نجاحنا الكبير يتطلب الاف النجاحات في العديد من المواقع والمواقف، والفشل ليس نهاية الصراع اذا كان في مهمة او عمل، وعلى المناضلين ان يتعلموا باستمرار كيف يحولون الفشل الى نجاح، ويبدأ ذلك التحول من تمعنهم بفشلهم واسبابه الحقيقية كي يتلافوها في اساليب

واشكال العمل القادمة.

كما ان طبيعة العدو، واسلوبه في المواجهة، تفرض على قوانا المختلفة والمتنوعة في كل مجالات المواجهة ان تعمل دائما على ان يكون عندها اكثر من بديل لاسلوب العمل المعتمد.. بمعنى انها يمكن ان تختار اسلوبا ما، ولكن لظروف موضوعية تتعلق بعدم حسن التنفيذ، او بطبيعة العدو، فلا تتمكن من تنفيذه تنفيذا جيدا، مما يحتم عليها ان تكون قد اعدت مسبقا، اشكالا اخرى تلجأ اليها بيسر وسهولة.. فالبدائل الجاهزة نظريا، او عمليا، تربك العدو من جهة، وتفوت عليه فرصة ادعاء قضائه على الشكل الذي اعتمدناه اول مرة. ولعل هذا الامر يؤكد لنا ما قلنا في مقدمة هذه الموضوعة من ان جدوى اسلوب العمل المعتمد، تبدو في قدرته على التأثير في الواقع من اجل تغييره.

ان المراجعة المطلوبة لاساليب العمل، في المراحل المختلفة، تتحدد على ضوء معيار الفعالية والتأثير في صفوف العدو الصهيوني من جهة، والفعالية التي تخلفها في وسط جبهتنا جماهيرا وقوى.. وهذا المعيار يجب ان يكون حاضرا في كل عمل لنا سواء كان في المجال الجماهيري والتنظيمي، او في المجال العسكري, وغيره من الانماط النضالية التي نمارسها في ظل الانتفاضة.

بين السرية والعلنية

ان الاختيار بين السرية والعلنية في النضال، يتحدد بناء على الظروف القائمة عموما، وعلى ميزان القوى بين قوى نضالنا وقوى الخصم، وايضا وبناء على طبيعة الهدف المراد الوصول اليه. فاختيار شكل ما من اشكال العمل بين السرية او العلنية لا يكون بناء على اختيارا مزاجيا، كذلك فان اختيار شكل العمل الرئيسي ايضا لا يلغي تماما اللجوء الى انماط من الشكل الاخر. لان اي اختيار لهذا الشكل العلني او الشكل السري فانه يعني اختيارا للاتجاه الرئيسي في شكل العمل.. وبما يجعل من اللجوء مرات الى شكل علني او لشكل سري في الجوانب الثانوية امرا ممكنا، طالما ان لكل عمل اكثر من وجه واحد.

وفي تطبيق الابعاد النظرية على ارض الواقع، في نضالنا اليومي، يمكن رؤية ان الحسم القاطع بين الانحياز لهذا الشكل او ذلك، ليس امرا مطلقا. فمن جهة طالما ان نضالنا بالجوهر نضال وطني عام، اي مجتمع في مواجهة احتلال مجتمع اخر، فان كثيرا من اشكال العمل المجتمعي تتطلب العلنية في الاداء والتشكيل، مثل، البلديات والجمعيات الخيرية والنوادي وجمعيات الكشافة، والتي قد يكون اعضائها مختارون بالانتخابات الديمقراطية العلنية. كذلك يصبح عديدا من اشكال النضال اشكالا علنية عندما تتطور الظروف العامة للنضال الوطني الى مستويات جماهيرية مرتفعة، كما هو الحال في المظاهرات الجماهيرية، اطلاق الحجارة وغيرها من اشكال النضال التي تسهم بها الكتل الجماهيرية الكبيرة. فمثل هذه الاشكال تحول الاداء السري لعمل الخلايا او المجموعات الى اداء على مستوى المئات والالاف من ابناء الشعب.

واذا كانت الاشكال السابقة تتطلب قدرا عاليا من العلنية في الاداء، فان هناك اشكالا من العمل النضالي التي تتطلب طوال الوقت الحفاظ على السرية، سرية الاداء وسرية المنفذين كأشخاص(لا كقوى سياسية) ، مثل العمليات المسلحة، والخلايا القيادية التي تقود المظاهرات وغير ذلك من الاعمال ذات الصلة بالعمل التنظيمي كما ان هناك نمطا ثالثا في المجال النضالي، وهو النمط الذي يتطلب المزاوجة الدقيقة بين السرية والعلنية، مزاوجة مبدعة وخلاقة، وتبدو الحاجة الى هذا الشكل مع تطور وارتقاء العمل النضالي من مرحلته الاولى مرحلة البدايات او ما يصطلح على تسميته بمرحلة الدفاع الاستراتيجي، مرحلة اضرب واهرب وحتى الوصول الى نهايات هذه المرحلة، والدخول في مرحلة التوازن الاستراتيجي.. وفي حالتنا يمكن ان نقول بالوصول الى هذه المرحلة (مرحلة المزج بين العلنية والسرية بدقة وفعالية عندما يتحرك كل المجتمع نحو النضال والكفاح كما يحصل وحصل خلال السنوات الاولى من عمر الانتفاضة). او خلال التأسيس لبناء

الانتفاضة الانتفاضة

المؤسسات الوطنية لخدمة المجتمع الفلسطيني وارتقاءه الى مستويات سياسية اعلى.

ان الواقع وظروفه القائمة، وطبيعة الهدف الذي نسعى لتحقيقه، ووضع الخصم في ميزان القوى.. يحددان الى مدى بعيد نوعية خيارنا بين العلنية والسرية. وهنا لابد من القول ان اختيار هذا الشكل او ذاك، لا يتم لذاته،بل يتم باعتباره افضل الاشكال التي نستطيع بها الوصول الى الهدف المحدد. وفهم الامور على هذا الشكل، يجعل من قيادة التنظيم قادرة بناء على دراسة مدققة في واقعها وظروفها، الاكثر قدرة على الميل لهذا الشكل او ذاك.. وكذلك لقيادة هذه المنطقة او تلك .. وحتى لهذه الخلية او تلك. ان العلنية ليست مرفوضة لذاتها.. ولكنها تصبح مرفوضة اذا كان ضررها على العمل النضالي وقضية الشعب اكثر من نفعها، اما اذا كان نفعها اكثر فلابد ان تقام وتراعى لتؤدي دورها المطلوب..

وهناك ملاحظة اخيرة، لابد ان تقال في هذا المجال، وهي ان السرية تعني سرية النواة وسرية البنية ، اي سرية الجسم، مع علنية الافكار والافعال.. لاننا لا نريد العمل السري الذي يكون قبرا لعملنا، بل نريد السرية التي تبعدنا عن عين العدو للنازله في المكان والزمان الذي نريد، وفي نقاطه التي نريدها، دون ان يستطيع ان يضربنا او يقضي علينا مرة واحدة.. وهكذا نرى ان المعيار والمقياس في كل مرة، يتحدد في مدى قدرتنا على تحقيق الاستمرارية لنضالنا الطويل، واستمرارية الصراع حتى النصر.

جماهيرية الانتفاضة

كيف نعود بالجماهير كل الجماهير الى ساحات الانتفاضة، وكيف نرتقي بعطائها العظيم الى مستويات واشكال ارقى ؟ وايضا ما هي الشروط التي احاطت بظروف السنوات الاولى للانتفاضة فدفعت بعشرات الالاف في كل المدن والقرى والمخيمات الى الشوارع، تواجه بالحجر وتنازل بالاجساد بطش العدو والته المسحلة؟ وما هي الظروف والشروط الجديدة المطلوبة منا (كقوى وتيارات) لنعيد الى الشارع الفلسطيني البطل تلك الحركية الكبرى والواسعة، والارتقاء المستقبلي الى مستويات اعلى من الانتفاضة اعتصاما ومنازلة وطول حياة بزخم واسع ؟ انها الاسئلة التي لابد ان تشغلنا جميعا والى اي تنظيم او قوة انتمينا. واكثر من اي شيء آخر.. وتبدوا الحاجة الماسة. لهذا الامر، هذه الفترة ملحة اكثر من اي فترة مضت.. على ضوء العرقلة الكبرى التي تضعها دولة الكيان الصهيوني حتى في مسار عملية التسوية في المنطقة.؟

وقبل تناول العوامل التي تسهم في الوصول مجددا الى هذا الامر، لابد ان نؤكد على حقيقة مركزية وهامة، حقية الطبيعة العظيمة للشعب الفلسطيني، هذا الشعب البطل الذي لا يكل عن الجهاد والمرابطة والتمسك دائما بحقوقه كل حقوقه في ارضه وحريته تحت كل الظروف، ولا يخاف المجابهة حتى في ظل الظروف غير المؤاتية، فهو شعب عظيم التضحيات، وجبار في تحمله للصعاب، وهو شعب متمرس بالنضال والتجربة الكفاحية الطويلة، ومؤمن عظيم الايمان بالله وبقول رسول الكريم صلى الله عليه وسلم :"في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **لا تزال فئة من امتي على الدين محافظين لعدوهم ظاهرين لا يضيرهم من عاداهم وانهم لمنتصرون بحول الله، قيل يا رسول الله اين هم ومن هم ؟ قال في بيت المقدس واكناف بيت المقدس، وانهم في رباط الى يوم الدين**".

ان الايمان بهذه الحقيقة من قبل الطلائع المناضلة، يمدها بمعرفة حقيقية للواقع وللارض الصلبة التي يقفون عليها والمستعدة باستمرار لمواصلة المسيرة حتى النصر الكبير.

اما الشروط التي وفرت للانتفاضة انطلاقتها، وحملت تلك الجموع الكبيرة من الجماهير على المشاركة والمواجهة، فاهمها تمثل بوحدة كل القوى في تناسق كبير مع الشعب في مختلف قراه ومخيماته، الذين قرروا مواجهة قمع العدو، ومواجهة حالة التراجع الكبير في الموقف العربي العام في مواجهة قضايا الامة وفي قلبها

الانتفاضة الانتفاضة

القضية الفلسطينية. واعادة التركيز عربيا واقليميا على فلسطين في مواجهة مخططات هذا الطرف الخارجي او ذاك..

وتلك الشروط لا تزال قائمة بل يضاف اليها عشرات العوامل الاخرى، الداعية لمواصلة الانتفاضة، ومنها ازدياد التفسخ العربي العربي على ضوء مواجهة حرب الخليج، والمتغيرات الكبيرة التي تلقي بظلها على المعادلة الاقليمية والدولية، وهي المتغيرات التي تتطلب واكثر من اي وقت مضى، ضرورة انبعاث العامل الذاتي هنا وهناك، لكي لا تجرى المتغيرات الدولية على حسابه، او على الاقل لتقليل حجم الخسائر المتوقعة. وهي جميعا عوامل تتطلب منا جميعا العودة الى كلمة سواء بيننا جميعا لكي نوفر الشروط والمناخ لمواصلة فعلنا الوطني بزخم اكبر واعلى، ومن هذه الشروط :-

١ - الاولوية للانتفاضة :- ان طرح هذه المسألة يبدو وكانه لا خلاف عليها بين القوى والتيارات، على الاقل في المستوى النظري. ولكن تناولنا للمسألة من زاوية اخرى قد يقود الى نتيجة مغايرة عمليا.. فهل نحن مع الاتفاق من اجل تصعيد وتطور الانتفاضة، ام نحن مع الخلاف من اجل الانتفاضة. ان التمعن في هذا السؤال هام وضروري للجميع على ضوء النتائج العملية الناتجة عنه.. فاذا كنا مع الخلاف من اجل تطور الانتفاضة، فنحن عمليا سننقاد الى اي خلافات ثانوية يصعب الاتفاق حولها دون الوصول الى العمل المشترك من اجل الانتفاضة، طالما ان البعض يعتقد ان الاتفاق المسبق على التفاصيل والبرامج يشكل المدخل السليم للارتقاء بالانتفاضة. مما يبعد الانتفاضة عن موقعها كهدف رئيسي تجرى مناقشة كل الامور على قاعدتها، ويتم الاتفاق على كل المسائل لتظل في موقع الاولوية.

اما القول بالاتفاق اولا من حول الانتفاضة، فيمنح دعاته مدخلا صحيحا لمعالجة كل التناقضات والخلافات من موقع حماية الانتفاضة وضرورة استمرارها وتطويرها.. لتصبح هي القضية رقم واحد الذي لايجوز الخلاف من حولها. ولذلك نميل بحسم الى هذه الزاوية في الرؤيا، لانها تضع كل امر بحجمه الطبيعي، وتميز بين ما هو رئيسي لا يحتمل الخلاف وما هو ثانوي يجوز الخلاف من حوله.. والانتفاضة بالنسبة لنا في هذه المرحلة الشكل الرئيسي للنضال الذي على كل القوى ان تتجند لها ومن حولها. ان الفهم على ضوء الاولوية للانتفاضة، يجعلنا نتناول المسائل الاخلافية، بعقلانية وبحجم الخلاف الحقيقي، دون تكبير ولا تبخيس. فمثلا اين نضع الخلاف حول مسألة التسوية .. هل نضعه قبل الانتفاضة وضرورة الاتفاق عليه اولا وقبل الاتفاق على تصعيد الانتفاضة.؟ هل ننزل بهذا الخلاف الى الشارع ليفسخ الصفوف ام نضعه في موقعه المناسب على ضوء الاولوية للانتفاضة؟ فاذا كان موقع الانتفاضة يتمتع بالاولوية فسيقودنا ذلك لوضع الخلاف في موقع النقاش الفكري والسياسي ضمن اطر قيادية محددة ،وان تجري التعبئة لهذا الرأي او ذاك ضمن محرم عدم الوصول الى العراك الداخلي.. وسنرى اننا رغم الخلاف سنتفق على مظاهرة، او مواجهة، او عدم التجول في يوم محدد فتستجيب الجماهير موحدة الى الامر المتفق عليه. ويأخذ الخلاف موقعه ضمن الاتفاق على اولوية الانتفاضة.

ومن جهة اخرى فان وضع الانتفاضة في مركز الاولوية يقود الى مسألة مهمة اخرى.. مسألة وحدة الجميع، كل القوى والتيارات .. فالوحدة تصبح هي اصل الصورة لارتباطها بمبدأ اولوية الانتفاضة.. ويحرم انزال الخلاف بين هذه القوى او تلك الى منزلة الصراع العلني او العنيف في الشوارع وامام انظار العدو المتربص.. حيث يكون للخلاف مكانه الذي يحل به، ومحكوما بقاعدة عدم اعطاء العدو فرصة الاستفادة من الخلاف.. وهذا لايعني اننا نود الحجر على الراي والرأي الاخر، بل اننا نرمي الى العكس تماما، وهو ايجاد الاطار الصحيح الذي تنمو فيه الاراء من خلال الصراع مع العدو، ومن خلال خدمة مصالح الجماهير.

وما يمكن ان يقال في هذه المسألة ان الكلام حول الوحدة وضرورتها يقوله الجميع على المستوى النظري، ولكن هل الامر كذلك على مستوى التطبيق ؟ طالما ان

الإنتفاضة
الإنتفاضة

افكارنا الحقيقية هي ما نمارسه ونقوم به، لا ما يتحدث به اللسان فقط، والامر على هذه الشاكلة يوجب علينا ان نولي العمل المشترك والتنفيذ المشترك الاولوية القصوى، التي تتكفل بتوحيد اللغة، وربما ايجاد قواسم مشتركة حتى في المختلف عليه. ولذلك يكون من المجدي الانطلاق الى العمل المشترك، في المدن والقرى والمخيمات اتفاقا على مظاهرة مشتركة، واقفال موحد يدعى له جماعيا.. او القيام بعمل مشترك لصالح الجماهير، الى غير ذلك من الاعمال التي ستكشف بالملموس ان الخلاف له حدود، وان العمل المشترك يوجد قضايا ومهام بالامكان تنفيذها معا، وان شقة الخلاف حول المسائل المختلف عليها بدأت تضيق شيئا فشيئا. لقد ان الاوان لان نقول بانه لا يجوز ان يكون هناك، دعوتان للاضراب مثلا، حتى في يومين مغايرين، بناء على دعوة تنظيم وتنظيم آخر او تكون هناك قوة ما تدعو التجار الى اغلاق محلاتهم، وقوة او تيار آخر يدعوهم الى فتحها لان مثل هذا يذهب مصداقية الطرفين من قبل الجماهير، التي ستتمنى سرا الخلاص من هذه الخفة في التعامل مع مصالحها.

وايضا كيف للجماهير ان تحترم طلائعها، اذا استخدمت هذه التنظيمات الكلمات الجارحة والتخوينية في حق بعضها البعض. وهناك امثلة اخرى سيتذكرها كل منا ونحن نستحضر صورا من شاكلة ما مر.

ولكن قد يقال كيف نتحد؟ والخلاف شديد على المسألة السياسية بيننا ؟ ولا شك ان مثل هذا التساؤل يحمل قدرا من الوجاهة والمعقولية. اذا نظر اليه مجردا وبعيدا عن المكان والزمان، وتحديدا اذا جردناه من ارضية الصراع الشديد مع الكيان الصهيوني القائم بيننا ويتواجد معنا كاحتلال فوق ارضنا. ولذلك يكون من الوجاهة والمعقولية اكثر ان نجيب على تساؤل كيف نقود الصراع في ظل تعدد الرؤى والمواقف؟ وكيف نوجد النقاط الحمر التي لا يحل ولا يجوز لاي طرف ان يتجاوزها ويتخطاها تحت اي ظرف من الظروف.

وبداية نقول هل من خلاف على اي مسألة بيننا تصل الى حجم الخلاف الحاسم (الصراع) مع العدو الصهيوني ، كما نعلم فان الجميع يوافق بالايجاب على هذا الامر، ولانه كذلك نظريا، فهو الامر الذي ينطلق منه الحد الاول للخط الاحمر في الممارسة فيما بيننا، وانطلاقا منه تبدأ عملية البناء المشترك، والعمل المشترك، وايضا ان يراعى ويثبت محرم آخر، وهو ان لا يؤدي اي خلاف الى الاضرار بوحدة الشعب ومصالحه، ولا يؤدي الى اضعاف وتيرة الانتفاضة وان يعطي للزمن دوره في الحكم على الصحيح وغير الصحيح في الرؤيا السياسية.

ان من يؤمن بذلك ويمارسه، سينمو وتتوسع اطره في وسط الجماهير. والايمان بذلك كان وسيظل المدخل الصحيح والمناسب للنجاح السياسي والتنظيمي للقوة التي تمارسه .فالجماهير تعطي الولاء لمن يدافع عن مصالحها ويقود النضال ويقدم التضحيات، ولهذا لا يمكن للنبوت ولا للقمع ان يمنع تنظيما يحمل مثل هذه الافكار، ويمارسها، من ان ينمو ويكبر. كما تجدر الاشارة الى مسألة اخرى مهمة جدا وتتعلق بالولاء، الولاء لفلسطين وقضيتها، وان البيت الكبير لشعبنا يتمثل في اطار منظمة التحرير الفلسطينية، كواحد من اهم الانجازات التي تحققت عبر النضال المرير والطويل في الحقب الاخيرة من نضال شعبنا. فالولاء الوطني يفرض على الجميع ان يتمثل الخطوط الحمراء التي لا يجوز تجاوزها.. وفتح المجال واسعا ليكون خلاف الرأي نقطة تطوير واغناء لعملنا الوطني طالما ان محصلة ذلك كله يصب في خدمة القضية الوطنية لشعبنا، وابقاء راية الانتفاضة عالية.. وقادرة على تجاوز الصعوبات.

ان الخصم الذي يواجهنا، خصم شرس، ويريد فلسطين كل فلسطين، انه عنوان للسيطرة الحضارية للصهيونية وللغرب الاستعماري على بلادنا.. لابقائها مجزءة ومختلفة ومنهوبة للغرب، وطبيعة خصم كهذا تحتاج للجهود كل الجهود، وتحتاج للامة كل الامة لتلقي بطاقاتها في بحر الصراع حتى النصر. فلنتعلم جميعا كيف نوحد القوى وكيف نتكاتف ونكون كالبنيان المرصوص دفاعا عن الامة والشعب وعن ذاتنا الحضارية تاريخا ومستقبلا ■

قضايا فلسطينية

فلسطين في ضمير الشرق الاقصى

القسم الثاني والاخير

زيارة فيتنام
٢١ - ١٩٩١/١٢/٢٢

بعد الاستقبال الرسمي الذي تم للاخ ابو عمار التقى بالسيد رئيس الجمهورية فوتشي كونغ ورحبا به أجمل ترحيب ورد الاخ ابو عمار فقال:

(شرف ان نكون على هذه الارض،ارض الابطال،ارض الرئيس هوشي منه، وارض الامجاد وخاصة، في هذا الوقت الذي يتطلب المزيد من التعاون والتنسيق فيما بيننا حتى لا يكون النظام العالمي الجديد على حسابنا وان تشارك كل الشعوب في صناعة مستقبلها ويسعدني ان اكون اول المسافرين بهذه الطائرة من بكين الى هانوي. علينا ان نعزز خطوطنا لحماية شعوبنا في الشرق الاوسط وفي آسيا ومع كل الاحرار والشرفاء في العالم وعلينا ان نكون يقظين دائما).

وقد قدم الجانب الفيتنامي الممثل برئيس الجمهورية والامين العام للحزب تحليلا متكاملا عن الاوضاع الدولية والداخلية والتنظيمية وعلى مستوى المحيط ومما قالوا:

* وعلى الصعيد الداخلي:

ان السياسة الداخلية حققت انجازات هامة اذ تحسنت معيشة الشعب واصبحت السلع الاستهلاكية اكثر توفرا وخاصة الحبوب وتحقق شيء من التوازن بين الصادرات والواردات وساد الاستقرار للاوضاع الاجتماعية وتمم التغلب على الصعوبات بسبب وقف المساعدات من الاتحاد السوفيتي. وقد زاد الانتاج الصناعي بنسبة ٣,٥٪.

واستمر الاقتصاد الوطني في التحسن في ظل المتغيرات الدولية وهناك اصرار على مواصلة السير للتغلب على العقبات والصعاب ومصرون على مواصلة الاشتراكية . واعادة توحيد الجبهة الداخلية فيما يتعلق بالاستقلال والسيادة الوطنية.

وعلمنا الرفيق هوشي منه علينا ان نتعاضد بقوة وان نتضامن ونتضامن حتى تحقيق الوحدة. كما نقوم باعادة بناء الحزب واعادة تنظيم الجيش والنقابات.

* وعلى الصعيد الخارجي:

الوضع الدولي يشهد تغيرات معقدة وسقوط الاتحاد السوفيتي غير موازين القوى، والنظام الذي أقر بعد الحرب العالمية الثانية. الولايات المتحدة تصر على السيطرة وقوى التحرر في العالم تقف امام متغيرات وصعوبات.

يوجد تطلع مشترك للشعوب الى السلام والبناء واقامة علاقات اقتصادية على أساس المنافع المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وحل المنازعات بالطرق السلمية.

وانكشفت اطماع الولايات المتحدة بشكل اوضح ولا يمكن ان تعمل كما تريد.

فيما يخص جنوب شرق اسيا فقد جرى تطبيع العلاقات الفيتنامية الصينية بعد حل مشكلة كمبوديا وظهر تعاون مشترك في نطاق المنطقة كلها.

في هذه الظروف تستهدف سياسة فيتنام الخارجية المحافظة على السلام وخلق الاجواء المناسبة لاقامة علاقات طيبة مع كل الدول وخلق كل الفرص السياسية.

* التقدم الاجتماعي:

اعلن المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الفيتنامي بان فيتنام تريد ان تكون صديقة لجميع الشعوب والدول في ل الاستقلال الوطني وتسعى الى اعادة تقدير العلاقات مع دول المنطقة والدول الاخرى على اساس تساوي الحقوق وبما يتناسب مع الوضع الجديد وعلى اساس المبادىء الخمسة للتعايش السلمي.

اما علاقات فيتنام مع الدول الاوروبية فهي قيد التحسن ونعسى لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الا انها تستمر في سياستها الساعية لفرض شروط على فيتنام وتمارس ضغوطا شديدة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وستواصل امريكا الجهد للاستفادة من هذا السقوط وستوجه أمريكا جهودها الى مواقع اخرى. وقالوا عام ٩١ عام سقوط فيتنام، هم واهمون. ومعدل الانتاج ارتفع ٢,٤٪ امريكا تحاصر فيتنام منذ ١٥ عاما وتضغط بشدة على الدول الاخرى حتى لا تقيم علاقات تعاونية معنا.

ان عقدة فيتنام بعد هزيمتهم لم تحل وبعد الخليج قالت امريكا انها خرجت من عقدة فيتنام ولكن الحقيقة لم تخرج والمرارة التي يعانونها ليس بسببنا ولكن بسببهم.

امريكا تتحدث عن حقوق الانسان فلماذا قاموا بقتالنا اكثر من ١٥ عاما ونحن نريد الحرية والاستقلال ويفرضون الحصار علينا .يدعون الحرية والديمقراطية ويمارسون عكس ذلك.

امريكا تعاني من مشاكل كبيرة الوضع الاقتصادي في انحدار البطالة متزايدة حرب المخدرات والمافيا منتشرة المجتمع الامريكي مليء بالامراض.

في اطار اعادة العلاقات مع امريكا نقول باننا لا نقبل ان يفرض احد رأيه علينا ومشاكل العالم يجب حلها

بالتفاهم وعلى قدم المساواة. الدول الكبيرة تريد ان تاكل الدول الصغيرة والغنية تريد ان تاكل الدول الفقيرة ولكن الوعي البشري اصبح عاليا جدا .

الاتحاد السوفيتي سقط وفي ذلك خسارة كبيرة. القيادة السوفيتية اخطات كثيرا.

الامريكيون يركزون على الصين وفيتنام وكوريا وهناك تناقض واضح بين امريكا واوروبا واليابان واصبح هذا قائم وواضح في الاسواق كل يريد ان يدخل.

العدو يحقق انتصارات وجبهتنا العالمية تحقق تراجعات ولا بد ان نعد انفسنا من اجل التقدم والسلام ومواجهة الاعداء. وعدم الصبر والثبات خطير وعلينا ان نعمل اضعاف السابق هزمت اليابان في السابق ولكنها اصبحت قوية المانيا هزمت الا ان اقتصادها اصبح قويا.

الثورة العلمية انفجرت والشعوب حققت المزيد من الانجازات في مرحلة استقلالها الوطني.

ودرس الاتحاد السوفيتي المستفاد هو التنظيم واختيار الرجل المناسب واذا كان الرجل في السلطة غير مخلص يقدم بلاده للاخرين.

* حول نضال الشعب الفلسطيني:

قال الجانب الفيتنامي :

اننا نتابع عن كثب نضالكم ونؤكد تضامننا وتاييدنا لنضال الشعب الفلسطيني المشروع، من اجل تحقيق استقلاله الوطني بقيادة م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد وتحقيق السلام في العالم.

نود ان نعرب عن اعجابنا بصمود الشعب الفلسطيني ودخول الانتفاضة عامها الخامس ونرى الانتصارات التي حققتها الانتفاضة.

وقد عقد مؤتمر السلام بعد ٤٠ عاما ونرى المراحل الصعبة والشاقة التي يمر بها نضالكم.

نرحب بحل النزاع العربي الاسرائيلي بالطرق السلمية. والحل العادل لابد ان يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية المشروعة والاستقرار للشعوب.

ان علاقات الصداقة بيننا تتطور باستمرار دون انقطاع انتم تعانون من ظروف صعبة ولكن ستنتصرون حزبنا ودولتنا وشعبنا مازال وسيبقى الى جانبكم.

وقدم الاخ ابو عمار تحليله للاوضاع على كافة المستويات فقال :

"نحن الان سوية نخوض معركة من نوع جديد في مواجهة هجمة جديدة. لقد ساهمت بجهد متواضع لحل المشكلة الكمبودية ونرجو ان يتغلب اصدقاؤنا في كمبوديا على مشاكلهم واضعين في الاعتبار ان هناك أيد كثيرة تلعب في كمبوديا.

وهذه السياسة لا تمس كمبوديا فقط بل كل دول المنطقة في ظل عالم جديد لسوء حظنا ان حليفنا وحليفكم الاتحاد السوفيتي قد حدث له ما حدث والاتحاد السوفيتي الذي كان يدعم الشعوب المكافحة قد انتهى.

ما حدث في اوروبا الشرقية كان ضربة لنا جميعا وجاءت حرب الخليج لتزيد من سيطرة هذه القوى على منطقة استراتيجية في العالم، على هذه المنطقة الحساسة الشرق الاوسط، وسيطرة امريكا على اهم مصدر في العالم للطاقة وهو البترول .

وشعبنا الفلسطيني اكثر الشعوب تضررا في المنطقة، لقد تعرض اهلنا في الكويت الى مذابح وطرد وابعاد وخسائر شعبنا تقدر ب ١٢,٦ مليار دولار. ولدينا هجرة جديدة لقد تضررنا اقتصاديا بتوقف التحويل عن م.ت.ف وتوقف تحويل ابناء شعبنا العاملين في الخليج الى الاهل في الارض المحتلة.

الوضع الاقتصادي في الاراضي المحتلة صعب جدا بعد حرب الخليج، وهناك المشكلة التي نشات بعد مالطا التي تم الاتفاق فيها بين بوش وجورباتشوف على تهجير ٣ مليون يهودي من الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية الى ارضنا المحتلة، وامريكا تدفع المال والسلاح. "اسرائيل" ترسانة للاسلحة النووية ولديها ٣٠٠ رأس نووي، لكل عاصمة عربية ١٥ رأس نووي. والاسلحة الكيماوية موجودة لديها وجميع الاسلحة التي سحبت من اوروبا تخزن الآن في "اسرائيل".

الجيش الاسرائيلي يحاول باستمرار القضاء على الانتفاضة. حيث كانوا يعتقدون بان المتغيرات الدولية ستهزم شعبنا وكانت النتيجة تصعيد الانتفاضة وتصعيد المواجهة مع العدو. وبكم تجربة مع هذه القوى الامبريالية والصهيونية، التي لا تعطي شيئا هدية قال وزير الدفاع الاسرائيلي، الفلسطينيون يقولون بالسلام ويصعدون من عملهم العسكري.

لقد وافقنا على حضور مؤتمر السلام برئاسة امريكا والسوفييت، ولكن اختفى الاتحاد السوفيتي وبقيت امريكا. سجلنا في مدريد انتصارات وتعثرت المفاوضات في واشنطن ولن يفرضوا علينا شروطهم.

نذكر تجربتكم بان المفاوضات شاقة وصعبة...

يريدون السلام بشروطهم ونريد السلام بشروط الشرعية الدولية. لقد طلبنا من الصين حضور المؤتمر لاننا نريد صديقا بعد ذهاب الاتحاد السوفيتي.

اوروبا منقسمة والضغط الامريكي يمنع اوروبا من التحرك.. نريد كسر الهيمنة الامريكية ونريد من اوروبا ان تساعدنا في كسر هذه الهيمنة، وفي مواجهة الضغط

الامريكي.. يعتقدون بانهم سيطروا على الشرق الاوسط كما يوجد ترتيبات في دول امريكا اللاتينية وافريقيا، ويوجد محاولات لترتيب الاوضاع في جنوب شرق آسيا. لقد تغيرت الاوضاع الدولية امامنا فعلينا تغيير الخطط على ضوء ذلك وان نعزز الخنادق من حولنا.

امريكا في الخليج سيطرت على البترول، وستؤثر على اوروبا واليابان.. ونرى اهمية تشجيع التعاون بينكم وبين اليابان.

..بدون شعوب العالم الثالث لا يستطيعون العيش، يريدون السيطرة علينا ويمكن ان نحول نقاط الضعف الى قوة.

انني سعيد ببرنامج المؤتمر السابع للحزب حيث انها تتماشى مع المتغيرات في العالم وتتشابه مع مقررات مجلسنا الوطني وارجو ان نزيد من تعاوننا في كافة المجالات.

ونشكر وقوفكم معنا ودعمكم لثورتنا وشعبنا في كل الظروف والاوقات.

زيارة كازاخستان

٢٣ـ ٩١/٢/٢٤

بعد الاجتماع الهام مباشرة والذي ضم ١٢ جمهورية مستقلة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا والتي التقت في (ألماآتا) عاصمة جمهورية كازاخستان وصل الاخ ابو عمار على رأس وفد فلسطيني .

وفي اطار تبادل الاراء والتحليل بين الرئيسين قدم سيادة الرئيس نور سلطان نزار ينيف رئيس الجمهورية تحليلا للاوضاع الحالية ومما قاله بعد الترحيب:

اعلن اعترافنا الرسمي بدولة فلسطين المستقلة.

لقد اجتمعنا هنا ١٢ دولة مستقلة كما تعلمون في ٢١ـ٩١/١٢/٢٢. وتم تشكيل رابطة الدول المستقلة وتم الاتفاق على اقامة التنسيق والتحالف والعلاقات بين هذه الدول.

الحكم القديم اثر على الثقافة والدين ونعود اليها بعد ان كادت تنتهي. دولتنا تقع وسط آسيا وتستطيع ان تلعب دورا بين هذه الدول وتربطنا بالدول الاسلامية علاقات قديمة. سنعمل على ان يكون الدين عامل تطور وقفزة الى الامام، ونعمل في الاستقلال الى الارتفاع الى المستوى الدولي، وآمل ان تعترف الدول العربية بنا كدولة مستقلة.

وشعب كازاخستان يعرف نضالكم، ويعرف ايضا انكم تقودون نضالا شاقا من اجل الاستقلال. اللقاء الذي حصل في مدريد وواشنطن، نأمل ان يكلل بالنجاح، وان ينتهي شلال دمكم.

والامر صعب، يوجد خلافات بين القوميات والجمهوريات، ونحن نبحث عن الطرق لدعم نضال الشعب الفلسطيني، كنا الصوت الواحد في اطار الاتحاد السوفيتي، ونحن الآن دول مستقلة. نحن معكم ولدينا روابط تاريخية، ورغبتنا في التضامن والتعاون كبيرة بعد اعلان الاستقلال يجب علينا ان نضع الخطط.

يوجد حلول للمشاكل، ومنها الشرق الاوسط، سندعم نضالكم.. سندعم نضالكم ونرغب ان تحل هذه المشكلة بالطرق السليمة. الحل بالطرق السلمية يحتاج الى اتفاق والمشكلة في الاساس فلسطينية اسرائيلية، وساعمل مع الدول الاخرى لحل هذه القضية وسنجري تنسيقا في ذلك.

وقدم الاخ ابو عمار تحليلا قال فيه:

(اتقدم اليكم بالتهنئة الحارة للاستقلال، واعلن

اعتراف دولة فلسطين بجمهورية كازاخستان والجمهوريات الاثني عشر التي استقلت حديثا، والتي التقى رؤساؤها بالامس هنا.

اتمنى ان توفق هذه الدول في بناء رابطة فيما بينها، ولكم دور في عقد هذا الاجتماع ونجاحه، ويوجد اهتمام عالمي بهذا الاجتماع. الصينيون مهتمون كثيرا، ولديهم رغبة في التعاون مع جيرانهم. واشير الى اهتمامكم بمؤتمر مدريد وواشنطن، ونتوجه اليكم باسم الشعب الفلسطيني والجماهير العربية ان تلعبوا دورا، وهذا حق لكم.

دول السوق الاوروبية المشتركة تحضر هذا المؤتمر من خلال رئيس المجموعة الاوروبية ومعه مندوبين من الدول الاوروبية. المؤتمر بمساره المتعدد سيعقد في موسكو، وأرى اهمية مشاركتكم مع الجمهوريات الاخرى الى جانب روسيا.

ما يحدث في الشرق الاوسط يتأثر به الجميع.. والنظام الدولي الجديد سيبدأ من الشرق الاوسط، والمشكلة الاسرائيلية العربية والفلسطينية مشكلة دولية، وشعبنا في الداخل يعاني من مصاعب كثيرة.. الانتفاضة مستمرة و"اسرائيل" تحاول القضاء عليها، والممارسات الارهابية ضد ابناء شعبنا متواصلة، ونواجه في الداخل بكل صلابة من اجل الوصول الى الانسحاب والحرية والاستقلال موحدي الصفوف.

ونعمل على وحدة الجهد العربي والاسلامي ودول عدم الانحياز والدول الصديقة من اجل ان يصل مؤتمر السلام الى اعطائنا حقوقنا المشروعة والاستقرار.. لا سلام في الشرق الاوسط دن اعطاء الفلسطينيين حقوقهم الوطنية، ولا نقبل بفرض الشروط الاسرائيلية، والانتفاضة مستمرة متصاعدة، ونحن مستعدون للتعاون في مختلف المجالات) ■

حساب النتائج بعد موسكو

■ باختتام أعمال المؤتمر المتعدد الاطراف في موسكو يكون قد اكتمل العمل الذي يشكل البداية للمحاور الثلاثة او للمراحل الثلاثة كما سمتها الولايات المتحدة وهي مرحلة مدريد ثم مرحلة المفاوضات الثنائية (واشنطن) ثم مرحلة المتعدد الاطراف. وبغض النظر عن مدى دقة التسمية ودلالتها، فقد وقف العالم والعرب بعد اتمام البدايات الثلاث امام ميزان حساب لما تحقق حتى الآن.

تفترض الولايات المتحدة في هذه المرحلة الأولية ان تكون مرحلة ايجاد مناخات الثقة وخلق اجوائها. ومرحلة مناخات الثقة تستلزم استحقاقات متبادلة ومتوازية وعلى الاقل فان مسألة وقف الاستيطان هي مسألة مسلم بها في كل مكان في العالم ضد الموقف الصهيوني وضد الممارسة المستمرة والمطرده كل يوم في هذا النطاق.

وعلى الرغم من هذا الفهم الامريكي، فلدى السؤال ما الذي تحقق حتى الآن وما الذي لم يتحقق نجد ان المعادلة واضحة الدلالات والمؤشرات. واذا كانت كل عملية السلام على هذا المنوال فان النتائج تصبح اكثر من واضحة وكذلك النوايا والافعال.

ما من شك لدينا ان كلا من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني يحاولان كسب الوقت، وربما كل على طريقته ومع بعض التمايزات، ولكن جوهر الموقف واحد، وهو استثمار الوقت من اجل احداث المتغيرات التي تضعف الموقف العربي، وهذه الحقيقة التي تنعكس في منهج من المراوغة والمماطلة وفي منهج مسارات ما يسمى مسيرة السلام ومراحلها، ليست هي الحقيقة التي نتوقف عندها في هذه اللحظة فالامر يتعدى ذلك بكثير اذ اننا امام كشف الحساب. فما الذي حصل عليه العرب والفلسطينيون حتى الآن ؟ وما الذي حصل عليه الكيان الصهيوني في مقابل ذلك؟

هذا هو الميزان. هل حصل العرب على اي شبر من الارض او الاقتصاد او المصلحة او الاستقرار او التنمية او أية فرصة اخرى مباشرة او غير مباشرة، وقع استحقاقها او يجب ان يقع ؟ هل حصل العرب على مجرد وعد بالارض ؟

ان شيئا من هذا لم يتحقق، كل الذي تحقق هواء في هواء وفراغ في فراغ ومناورة اثر مناوره وانتظار اثر انتظار. وهل حصل الفلسطينيون بالتعبير الامريكي على مجرد اعتراف باي حق من حقوقهم، او على الحد من الاستيطان او الاعتراف بوحدتهم او بكونهم شعب له حقوق وطنية او حتى اي شيء؟

الجواب : وجد الفلسطينيون - بالتعبير الامريكي ايضا - انفسهم قابضين على الريح حتى اللحظة. بل ويتم التراجع عن صيغة وجودهم النظرية المعترف لهم بها في بداية النظام الدولي السابق وهو حقهم في ان يكون لهم دولة وفقا للشرعية الدولية.

واذا انتقلنا الى الوجه الآخر للمعادلة، فان السؤال هو مالذي حصل عليه الكيان الصهيوني عبر هذه البدايات الثلاثة للمراحل الثلاثة ؟

لقد تمكن هذا الكيان (سواءا من خلال العملية او تحت ستارها) ان يحقق المكاسب الاساسية التالية:

اولا: لقد تم فك العزلة الدولية ابتداءا من عودة العلاقات مع الاتحاد السوفياتي سابقا ووريثاته حاليا الى عودتها مع الصين والهند وغيرها.

ولا يخفى عمق ووزن هذا المكسب الذي لم يدفع الكيان الصهيوني له أي ثمن على الاطلاق سوى السماح بمشاركة هذه الدول في منتديات المسيرة السلمية من اجل ان تقدم الضمانات الدولية لاستحقاقات يحرزها الكيان الصهيوني ذاته.

ثانيا: حقق الكيان الصهيوني المكاسب العملية في مجال الهجرة والاستيعاب والتعهد بضمانات القروض. ولعل الولايات المتحدة وقبل البدء بالمتعدد أخذت تصيغ حلا وسطا من اجل تقديم هذه الضمانات بدون ان يتراجع الكيان الصهيوني قيد انملة عن موقفه الاستيطاني في واقع الامر.

والحل الوسط الاخير المرفوض حتى الآن من قبل حكومة الكيان الصهيوني هو ان يوافق هذا الكيان على عدم الشروع في التخطيط لمستوطنات جديدة مع السماح له ان ينفذ ما وضع من مخططات وان يبني المنازل التي خطط لبنائها وان يستمر في توسيع المستوطنات المقامة.

واذا علم ان المنازل التي خطط لبنائها تحتاج الى ثلاثة اعوام لانجازها يصبح من الواضح كم ان هذا الشرط ليس ذو نتائج عملية في أرض الواقع.

لقد أخذ الكيان الصهيوني تعهدا أنه سيحصل في كل الظروف على جزء من الضمانات لهذا العام دون ان يتعهد باي شيء مقابل ذلك، واقصى ما قدمه شامير هو التصريح بأن اموال هذه القروض سوف تستخدم في استيعاب المهاجرين وليس في اقامة المستوطنات.

ثالثا: بدأ ظهور المناخات لاضعاف حركة مقاومة الاحتلال وظهيرها من الفعالية الكفاحية ابتداءا من الانتفاضة ووصولا الى نشاطات الكفاح المسلح.

رابعا : بدأ التسليم العربي بحق الكيان الصهيوني في الوجود يشق طريقه العملي، وبدأت المحرمات تتهاوى.

ولعل اكبر مكسب يحققه الكيان الصهيوني على الاطلاق هو تهاوي المحرمات، فهذه هي البداية للتطبيع ولان يصبح جزءا طبيعيا من المنظومة الاقليمية وبالتالي شريكا في مقدراتها.

لقد تحقق في موسكو الكثير في هذا الطريق، واخذ الكيان الصهيوني حتى قبل ان يدفع مجرد كلمة او وعد، وفي ظل وضع الفيتو على تمثيل القدس والشتات الفلسطيني وما يعنيه هذا الفيتو.

لقد ساهمت الولايات المتحدة في هذا الفيتو ليس فقط بقبولها له ولكن ايضا بوضعها التكتيكات المؤدية له.

حاولت الولايات المتحدة قبل المتعدد ان ترمي للطرف الفلسطيني ورقة يركض وراءها لتعتبر مكسبا وهي ورقة تثبيت موضوع اللاجئين في لجان المتعدد. لقد اسقطت هذه الورقة عمدا لكي يتم النضال من اجلها ولكي تعتبر هي المكسب الذي يحققه الجانب الفلسطيني ويبرر حضوره ومشاركته التي تشكل غطاءا لحضور الآخرين واستبعاد الشتات الفلسطيني وانهاء منظمة التحرير الفلسطينية الى الابد.

لقد اجبرت الولايات المتحدة الاطراف العربية التي حضرت على الحضور بطريقة او بأخرى من اجل البدء بهذا المهرجان الاحتفالي وهي تدرك ان الامر مجرد كلام في كلام، ولكن في غمار هذا الكلام في كلام اسقطت بعض المحرمات الهامة، وشقت مسافة جديدة في طريق هذا المسار.

ما من شك ان الكيان الصهيوني يعمل جاهدا لكي يتجنب اي مقابل وهو يساوم بكل ما لديه من خصائص يهودية في المساومة، ولعل اللعبة التي قام بها شامير بشأن الحكومة واستقالة بعض الوزراء وتقديم موعد الانتخابات باسلوب يجعله قادرا على التنصل من هذه اللعبة ومن السير في المسارات التي يمكن ان يقدم فيها ولو وعودا او اقرارا ببعض المباديء. لعل هذه اللعبة هي جزء من سياسة المراوغة غير الخافية على الادارة الامريكية التي كان وما يزال يتبعها، والتي تمكنه الاوضاع الدولية وتساعده على اتباعها.

والابعد من ذلك فان شامير بهذه اللعبة يحاول ان يستثمر موعد الانتخابات الامريكية وظروفها لكي تكون الذريعة له وللادارة الامريكية في حصر اي تنازل ممكن في اضيق نطاق ممكن.

وفي المقابل فقد أظهر الموقف العربي ضعفا وانقساما في موسكو من منطلق التفاوت في مواقف اطرافه، اذ ان غياب البعض لم يحرك او يؤثر على البعض الاخر، بل وان اثارة قضية مثل قضية القدس بكل ما تعنيه لم تؤثر على البعض قيد شعره.

ان مصدر هذا الانقسام هو الانجرار الكامل وراء ارادة الولايات المتحدة وعدم القدرة حتى على مناقشتها.

وهذا الضعف، وهذا المنهج، وما حدث حتى الآن عبر المسار ومن خلال ميزان الحساب لا يبشر بالنتائج التي يمكن ان تمثل أدنى حد من التوازن او مما يمكن ان يطلق عليه اسم السلام.

وبالنسبة لنا في الثورة الفلسطينية فان الخيار الذي اصبح امامنا هو ان ننصرف بطاقاتنا القصوى للعودة الى تجميع الاوراق من خلال زيادة فعالية النضال والمقاومة وترتيب الوضع الذاتي واعادة تجميع الاوراق العربية، لان ميزان القوى الواقعي على الارض هو الذي يفرز النتائج.

هذه المعادلة، وهذه العينة للنتائج لا تبشر بأي شيء سوى ان نخرج قابضين على الريح.

حتى الآن لم يتحقق للجانب العربي والفلسطيني اي شيء حتى ولو لفظيا وحتى الآن وفي موسكو حقق الكيان الصهيوني الكثير الكثير وهذا هو نموذج مسيرة ما يسمى بالسلام التي تديرها الولايات المتحدة والتي يعنيها اكثر ما يعنيها اقامة منظومة اقليمية جديدة تتجسد فيها السيطرة للولايات المتحدة والمكاسب للكيان الصهيوني وتشكل الانعكاس الواضح للنظام الدولي الجديد بما يعنيه ■

المتعددة الأطراف في التصور الأمريكي . الاسرائيلي

■ يبدو أن مصطلح الشرق الأوسط، الذي تداولته أوساط اقليمية ودولية عديدة في السابق، أصبح تعبيرا تتداوله أقلام وتصريحات عربية أيضا، كما لو كان تعبيرا نألفه منذ زمن ونعرف بالدقة معناه وحدوده ومكوناته. نتداوله كما لو كنا قررنا أن بديله العربي يستحيل بعثه وانعاشه، اذ خرج الى الشعب العربي من يقول بصوت عال وسياسة معلنة : ان النظام العربي في حاجة لمن يتولى توجيه أمور أعضائه، ويحفظ أمنهم، ويعيد تنظيم أوضاعهم، ولو احتاج الأمر الى تغيير جذري في مقومات وجود النظام الاقليمي العربي كله.

في هذا المناخ، بدأت أطراف عربية، فاعلية في النظام الاقليمي العربي، تنزلق نحو ما عرف بعملية "السلام" الجديدة/ القديمة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ،وتابعت انزلاقها بقدرية واتكالية قصوى، مفعمة بمشاعر توحي بقرب الخلاص من " كابوس" ثقيل شغلها طوال أكثر من أربعة عقود من الزمن. والكثيرون نظروا الى العملية، بمراحلها الثلاث، نظرة ميكانيكية : مرحلة احتفالية في مدريد، ثم مرحلة ثنائية مباشرة في واشنطن، ثم مرحلة متعددة الأطراف في موسكو. اذ اعتقدوا أن "السلام" قريب المنال، كي يركز كل نظام قطري جهده للاصلاح الداخلي، واعادة ترتيب البيت القطري أو تثبيت وترسيخ التراتب القائم فيه بعيدا عن متطلبات استمرار الصراع العربي - الاسرائيلي.

ولأن المرحلة الثالثة المتعدده الأطراف تمثل جوهر "السلام" الامريكي، بما تتضمنه من مخاطر فك ارتباط النظام العربي بالقضية الفلسطينية، يجب أن نفكر فيها أكثر من غيرها، ندقق في المكشوف منها ونبحث عن المستور.واذا كان الهدف المعلن هو اعادة تشكيل البنى الاقليمية في المنطقة كلها، بما يحقق اجراءات التطبيع وبناء الثقة بين العرب والاسرائيليين عبر أطر للتعاون الاقليمي، فان العودة بذاكرتنا الى المشاريع الاسرائيلية عن النظام الاقتصادي الشرق أوسطي منذ أواسط الخمسينات، ومرورا بما أفرزته اتفاقية كامب ديفيد المشؤومة بين مصر و" اسرائيل" وانتهاء بمرحلة العدوان الأمريكي على العراق، تجعلنا ندرك خطورة مايرتب ضد مصالح أمتنا.

ان مفهوم "السلام" الاسرائيلي يتجاوز مجرد انهاء حالة الحرب من جانب الأقطار العربية، ليشمل بالتحديد - تطبيع العلاقات العربية - الاسرائيلية، في ظل حرية كاملة للتعامل المتبادل والمشترك لانتقال السلع والعمالة ورأس المال والتكنولوجيا، وذلك بوصف "اسرائيل" الوسيط المعتمد لما يسمى بالنظام الدولي الجديد في المنطقة العربية.

وتعود التصورات الاسرائيلية المتعلقة بانشاء دولة اقليمية كبرى في منطقة الشرق الأوسط الى اواسط الخمسينات، اذ ذهب أبا ايبان، وزير الخارجية الأسبق، في كتابة "صوت اسرائيل " الى طرح مشروع قوامه علاقة مع الدول العربية شبيهة بنموذج العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية.

كما طرحت تصورات اسرائيلية أخرى أن الثروات الطبيعية والأموال العربية والخبرات الاسرائيلية قد تكون مقدمات لثورة اقتصادية في المنطقة، تحدث تحولات بنيوية مشابهة لتلك التي أحدثتها الثورة الصناعية في اوروبا أو التي أحدثتها اليابان بثورتها التكنولوجية. وكان ذلك الطرح بعد هزيمة حزيران سنة ١٩٦٧، حيث أعدت الحكومة الاسرائيلية دراستها المشهورة " الشرق الأوسط عام ٢٠٠٠" التي انتهت الى توقع قيام سوق مشتركة لدول الشرق الأوسط.

وفي سياق الاعداد لاتفاقية كامب ديفيد المشؤومة جدد الاسرائيليون مطلبهم باقامة كتلة اقتصادية واحدة في المنطقة، تتحرك فيها التجارة ورؤوس الأموال والتكنولوجيا بحرية، وتزدهر فيها المشروعات المشتركة التي تحتل فيها الدولة العبرية دور العقل المفكر في تقسيم العمل الجديد. وفي ذلك الوقت طرحت أربعة مجالات أساسية للتكامل الاقتصادي العربي ـ الاسرائيلي هي: تعمير الصحاري، وترشيد استخدام المياه، وتحسين المواصلات والاتصالات، والغاء الحواجز الجمركية. وكان الهدف من كل ذلك انهاء المقاطعة العربية لـ "اسرائيل"، ومن ثم اطلاق حرية التبادل، سواء للسلع أو الأشخاص أو رأس المال أو التكنولوجيا، وانشاء مصانع كبيرة مشتركة تستخدم التكنولوجيا الاسرائيلية لتلبي حاجات التبادل في السوق المشتركة. وكان واضحا أن السوق المشتركة المقترحة تنطوي على الطابع التجاري في البلدان العربية، بينما من شأنها تطوير وتدعيم الجهاز الانتاجي الاسرائيلي.

لقد جاءت النتائج المؤلمة للحرب العدوانية على العراق وما تبعها من تحرك أمريكي على جبهة الصراع العربي - الاسرائيلي لتفتح الأفق واسعا أمام فرصة تاريخيةللدول العبرية للاندماج في الشرق الأوسط، بهدف لعب دور القوة الاقليمية الكبرى، بالاستناد الى مشروع "السلام" الأمريكي، الذي ينطلق - عمليا- من مبدأ " بعض الأرض مقابل السلام" وكان ابراهام ثامير، منذ أوائل سنة ١٩٩٠، قد طرح مشروعا لدول كومنولث تملك سوقا مشتركة وحدودا مفتوحة وترتيبات أمنية اقليمية متبادلة (يديعوت أحرونوت :١٩٩٠/١/٥)، وفي دعوته الى مسار احلال " سلام" شامل اقترح الأسس التالية :

١- كومنولث للاقتصاد والامن (مجموعة الشرق الأوسط) على أساس نموذج مجموعة أوروبا الغربية.

٢- دولة (حكم ذاتي) للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة على أساس حدود اقليمية وسط.

٣- القدس عاصمة " اسرائيل"، وستكون ايضا عاصمة كومنولث الشرق الاوسط، وستكون الأماكن المقدسة للمسلمين خاضعة لمؤسسات الكومنولث.

٤- ستكون الحدود الاسرائيلية - السورية حدود حل اقليمي وسط في هضبة الجولان.

٥- دعم اقتصادي من الدول الصناعية الكبرى في العالم.

وعلى ضوء المعطيات السابقة ومسار التسوية في مدريد وواشنطن، يتضح أن الاختيار الحقيقي لمسيرة "السلام" الأمريكي بالنسبة لقادة الدول العبرية يتمثل في اجتياز " همروجة" الافتتاح الاحتفالي والمفاوضات الثنائية للوصول الى مؤتمر التعاون الاقليمي المتعدد الأطراف في موسكو. وازاء الكمائن المنصوبة لأمتنا وحقوق شعبنا يتوجب على "الواقعيين" من العرب أن يدركوا خطورة ماروجوه عن الدور الامريكي" الايجابي" في عملية التسوية ويسعوا، قبل فوات الأوان، الى تنسيق عربي رسمي وشعبي عميق وشامل لبلورة خيارات بديلة، مؤسسة على الامكانيات الذاتية للأمة، ومستفيدة من التغييرات الدولية والاقليمية المحتملة■

مغاوضات ثمنها ١٠ مليار دولار

■ عندما نشبت الحرب الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية، ومعها كل دول حلف حفر الباطن، تعرضت تل ابيب لعدد من الصواريخ العراقية، وليس هذا هو المهم.

المهم انه عندما يتعرض الكيان الصهيوني لأي عمل فان الولايات المتحدة والدول الاوروبية تجد في ذلك فرصة لمنح الكيان الصهيوني الاموال والاسلحة والمشاريع وكل ما يحتاجه هذا الكيان وما لايحتاجه.

والآن يتعرض الكيان الصهيوني الى مفاوضات سلام، او هكذا رغبت ادارة بوش أن تسميها، وهذه المفاوضات من وجهة نظر شامير وكل اعضاء حكومته، اخطر من العمليات الحربية. ولكي لايكون موقف شامير وكيانه ضعيفا، فان ادارة بوش قررت منح الكيان الصهيوني قرضا قيمته ١٠ مليار دولار امريكي، تدفع من فوائد ارصدة الدول العربية النفطية المودعة في البنوك الامريكية.

وهنا لابد من التوضيح، ان الدول العربية النفطية لاتقبل اية فائدة عن ارصدتها لان الفائدة كالربا والربا حرام، وهي بالتالي حرام على السودان وموريتانيا والصومال وجيبوتي، وحلال على شامير.

ولكن يبقى السؤال لماذا ١٠ مليار دولار وماهو السبب ؟

ان الكيان الصهيوني ليس بحاجة الان الى هذا المبلغ المبالغ فيه، فمنذ ان بدأت الهجرة اليهودية وغير اليهودية الى فلسطين من الاتحاد السوفياتي، واغلقت امريكا واستراليا وكندا وعدد من الدول الاوروبية الابواب في وجههم، اعلنت وزارة الهجرة والاستيعاب وكذلك وزارة الاسكان، ورئاسة الحكومة الصهيونية ان "اسرائيل" تحتاج الى ٤٥٠ مليون دولار لاستيعاب مليون و٢٠٠ الف مهاجر جديد، بما في ذلك بقايا المهاجرين الفلاشا.

وهذا المبلغ تدبره الكيان الصهيوني من خلال ضغط النفقات، والاستقطاع من موازنات الوزارات، وقد حدد الوزير مودعي جدولا لتخفيض ميزانيات عدد من الوزارات لتوفير الجزء الاكبر من هذا المبلغ، وفي ذات الوقت تطوعت الجباية اليهودية الموحدة لتوفير الجزء الباقي عن طريق التبرعات من الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة وكندا وبعض الدول الاوروبية الاخرى، وفعلا تم توفير المبلغ كاملا.

لكن مؤتمر مدريد ومفاوضات واشنطن احدثت المفاجأة لدى شامير وخزائن دولته، فهذه الدولة تحصل على الاموال والمساعدات دون ان تفعل اي شيء، كما سبق وحدث في حرب الخليج، فكيف سيكون الحال وهي تشارك في مخطط بوش للسلام، ولهذا حدد الكيان الصهيوني العديد من الشروط بعضها العلني وبعضها السري:

الشرط الاول: ان لا تمثل منظمة التحرير الفلسطينية بالمفاوضات بطريقة مباشرة، وهذا تم فعلا.

الثاني: ان لا تفرض الدول الراعية للمفاوضات اية املاءات او حلول على الحكومة الصهيونية، وهذا يتم فعلا في الآن.

الثالث: ان يحتفظ الكيان الصهيوني بحق في الانسحاب من المفاوضات متى شاء، الى جانب الاعتراض على اي عضو من اعضاء الوفود العربية وشطب عضويته، خاصة اذا كان من الوفد الفلسطيني، لاي سبب كان، وهذا جربته حكومة الكيان الصهيوني ضد صائب عريقات، ولكنها لم تصر عليه.

الرابع: ان تكون الامم المتحدة عضوا مراقبا فقط، لا يتكلم ولا يسمع ولا يرى الا اذا شاء شامير ووفده المفاوض.

وبالفعل حدث هذا حتى الان وسيحدث اذا تواصلت المفاوضات مع الوفود العربية في واشنطن او غيرها.

اما الشروط السرية فهي كثيرة على ما يبدو، ولسنا على دراية بها، او اننا لا نريد معرفتها لكي لا نقع في المزيد من الاحراج امام انفسنا وامام اطفالنا. ورغم هذا سنحاول من خلال ما يجري استشفاف تلك الشروط:

الاول : ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية بالتصدي اعلاميا وضبط الاعلام الامريكي كي لا يتضرر الجانب الصهيوني، اذا ما ثبت انه يعرقل المفاوضات، وهذا شرط تنفذه ليس اجهزة الاعلام الامريكية فقط بل الادارة الامريكية نفسها.

الثاني: ان تمنح الولايات المتحدة قرضا للكيان

الصهيوني بمبلغ ١٠ مليار دولار مقابل ان لا تتمسك حكومة شامير بموقفها بعرقلة السلام، على ان يدفع هذا المبلغ من فوائد ارصدة الدول العربية النفطية المودعة في البنوك الامريكية، اما الشق الثاني من الشرط، فهو امريكي، ويقضي بان لا تدفع الولايات المتحدة هذا القرض الا بعد مداولات واخذ ورد وتأخير ومماطلة، ثم موافقة امريكا باقامة عشرة الاف وحدة سكنية بالضفة الغربية وقطاع غزة والا فسوف يقسط القرض على سنوات عدة، ولكن مع الفوائد عليه، وهذا سيحدث بالطبع وستحصل حكومة شامير على القرض الذي سيتحول في نهاية الامر الى هبة امريكية لا تسدد من جانب الكيان الصهيوني لانها تنفق على المهاجرين الجدد، وذلك لاسباب انسانية، خاصة وان مساعدتهم واجب انساني امريكي طالما انهم يقيمون المستوطنات ويسلبون ارض الفلسطينيين.

ان القرض الامريكي للكيان الصهيوني يأتي بمثابة احتياط لميزانية حكومة شامير والاخيرة لا تحتاجه بصورة عاجلة، وعليه فانها مستعدة تماما لخوض اللعبة مع الادارة الامريكية.

الشرط الثالث: الاستمرار بالمفاوضات الى ان يتعب الوفد الفلسطيني ويصاب بمرض "الدوالي" *Varies*، اي بروز عروق الساقين من كثرة الوقوف في اروقة وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن، وامام قاعة المؤتمر للمفاوضات المتعددة الاطراف في موسكو، هذا اضافة الى الروماتيزيم والام الظهر، ويبدو ان رئيس الوفد الفلسطيني بدأ يشعر بهذه الاعراض.

الشرط الرابع: شرط امريكي يقضي بان تقوم حكومة شامير بعدة مسرحيات منها، حل الحكومة والذهاب الى انتخابات عامة مبكرة لاختيار كنيست جديدة بزعامة شامير او شارون لافرق ثم تعود اللعبة من جديد، وهذا شرط نفذته حكومة شامير باتقان تام حتى الان، وسوف تعيد عرض هذه المسرحية اذا دعت الحاجة لذلك.

الشرط الخامس: هو شرط اسرائيلي يهتم بحرق المراحل، ففي الوقت الذي تتعثر فيه المفاوضات في واشنطن مع كل الوفود العربية تصر الولايات المتحدة راعية المفاوضات الانتقال الى مرحلة اخرى اشد خطورة على الامة العربية، وهي عمليا تكريس الاحتلال في فلسطين، وتكريسه في الجولان وجنوب لبنان.

فالمفاوضات متعددة الاطراف في موسكو لن تفيد عمليات السلام وهي لا تخدم الا الكيان الصهيوني، فالاطراف الرئيسية التي يفترض ان يكون السلام معها غير ممثلة في هذه المفاوضات، وهي سوريا ولبنان والوفد الفلسطيني الذي ذهب الى موسكو ولم يدخل قاعة الاجتماعات لان ساسة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة وروسيا يعترضون على تشكيلة الوفد الفلسطيني الذي تدعم لاول مرة بشخصيات من منظمة التحرير الفلسطينية، بل من اعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

والسؤال الذي يفرض نفسه، اذا كانت هذه الاطراف متغيبة عن الاجتماعات والمفاوضات في موسكو فما معنى ان تحضر الدول الخليجية وعلى رأسها السعودية ممثلة بوزير خارجيتها، وما معنى ان تحضر مصر وبعض الدول العربية الاخرى.

ان هذه المفاوضات تهدف قبل كل شيء الى وضع العربة امام الحصان، والعربة هنا تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني والاعتراف به وضمان حصة له في ثروات الوطن العربي، هذه الثروات التي حرم منها العديد من ابناء هذا الوطن، اي حصة في النفط العربي والمياه العربية، مقابل لا شيء سوى ذلك الهبل الذي يقوله دافيد ليفي ويسوقه بيكر لعرب النفط الذين لا يتحركون الا باوامر امريكية حتى لو كانت هذه الاوامر ضد انفسهم، فدافيد ليفي يزعم ان الكيان الصهيوني يملك الخبرة، وسوف يوزعها على كل خيام الصحراء لتصبح قصورا بفضل علم وخبرة دافيد ومباركة بيكر.

ان محادثات موسكو لا يمكن ان تكون الا لخدمة الكيان الصهيوني، فهذه المحادثات ما خططت الا لتمنحه المزيد من الشرعية في الاراضي العربية المحتلة والمزيد من الصلف والتعنت، وتشديد قبضته على كل شبر من الارض في كل المناطق، وبعد هذا يزعم وزير خارجية عربية ان بلاده قررت دعم مسيرة السلام ولهذا فانه يحضر المؤتمر ولا يهمه من يحضر من العرب او من يمنع من الحضور. ان الولايات المتحدة ترغب في ان يحدث التقدم في مفاوضات موسكو، لا في مفاوضات واشنطن، ففي موسكو لن يطالب احد الكيان الصهيوني بالانسحاب من اي شبر، وكل ما يمكن ان يحدث في هذه المفاوضات هو الاعتراف بالكيان الصهيوني وتطبيع العلاقات معه، ومنحه المزيد من الاموال بصورة مباشرة ومده بالمياه والنفط، وفتح الاسواق العربية امامه دون ان يقدم اي تنازل من اي نوع.

هذا هو سلام امريكا سلام بوش وشامير هذا هو السلام السراب فهل نبقى في حالة مطاردة لهذا السراب؟

"هل تستطيع اسرائيل ان تتحمل قيام دولة فلسطينية"

■ كتابنا اليوم هو دراسة أعدها في اوائل عام ١٩٩٠ اهم معهد استراتيجي سياسي اسرائيلي بالقدس "معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية المتقدمة" ويرأس هذا المعهد الباحث الاسرائيلي " روبرت لوينبرج" واستخدم المعهد لاعداد الدراسة هذه باللغة الانجليزية خبراء امريكيين واسرائيليين مشهورين بمن فيهم دعاة " ارض مقابل السلام" كما يقول الحاخام " مارفين هير" عميد مركز سيمون فايزنتال في : لوس انجلوس- الولايات المتحدة الامريكية، وهذا المركز هو الذي رعى ومول هذه الدراسة. وهنا ننوه بأنه لايوجد أي اسرائيلي يؤيد مقولة "الارض مقابل السلام" ولكن هنالك فئة تؤيد مقولة "ارض مقابل السلام".

قام قسم الشؤون الاسرائيلية في أمن الرئاسة بمنظمة التحرير الفلسطينية بترجمة هذا الكتاب للغة العربية لانه من المفيد الاطلاع عليه من اجل مزيد الفهم للتفكير الصهيوني تجاه فكرة اقامة الدولة الفلسطينية. وتقع الترجمة في ٢١٤ صفحة من القطع الكبير.

يشمل الكتاب على تمهيد بقلم الحاخام مارفين هير ومقدمة بقلم روبرت لوينبرج. وقد اشرنا لهما اعلاه. وتقسم الدراسة الموضوع الى قسمين: الجوانب العسكرية والاستراتيجية، وقرار ٢٤٢ وجوانبه التاريخية والقانونية.وتقسم القسم الاول الى ثلاثة اجزاء. الجزء الأول حول الاخطار العسكرية المحتملة للدولة الفلسطينية، والجزء الثاني حول الاخطار الاستراتيجية على اسرائيل، أما الجزء الثالث فهو حول الاعتبارات العسكرية الاقليمية والاستراتيجية.

ويرى الحاخام مارفين هير في تمهيده أن هذه الدراسة هامة وضرورية الآن وباللغة الانجليزية لان هناك كثيرين من القادة المحترمين في الغرب يفكرون أن انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة هو الحل الوحيد الصالح لنزاع الشرق الاوسط. ولذلك قرر مركزه أن يرعى هذه الدراسة وباللغة الانجليزية، وكراع لهذه الدراسة يحث مركزه كل مفكر يهتم بالسلام في الشرق الاوسط أن يحلل بعناية استنتاجات هذه الدراسة. ويقول "ومما يجدر ذكره أن بريطانيا وفرنسا حثتا تشيكوسلوفاكيا قبل ٥٢ عاما أن تتخلى عن جزء كبير من ارضها للالمان السوديت كالامل الوحيد للسلام في اوروبا. وكانت النتيجة بالطبع ليس السلام الذي ارادوه، ولكن التدمير الكامل لتشيكوسلوفاكيا واطلاق العنان لهتلر" (ص٦)

أما روبرت لوينبرج فيلاحظ أن "هناك احساس متنام في مجتمع السياسة الامريكي بأن انشاء الدولة الفلسطينية نتيجة حتمية ومرحب بها ايضا... ولكن الدليل الوارد في هذا التقرير يظهر أن انشاء هذه الدولة سيشكل أخطارا على اسرائيل تفوق مشاكل الشعب الفلسطيني والتمرد المرتبط بما عرف بالانتفاضة" (ص٣)

ولان الهدف الاساسي من هذا التقرير التأثير على ذوي العلاقة بالقرار الغربي عموما والامريكي خصوصا، يسارع روبرت لوينبرج للادعاء في (ص٥) بأن هذا التقرير لاينوي "التأثير على السلطة في الولايات المتحدة أو اوروبا الغربية واسرائيل. ولكننا نأمل أن توضح مسألة تهم الاستراتيجية الدولية).

وقبل ان نبدأ بعرض مضمون هذه الدراسة تفصيليا نود ان نشير الى أن الدراسة هذه تستند الى احكام ثلاث لاتناقشها بأعتبارها بديهات كما تظن وهي:

١- ان منظمة التحرير هي الحاكم الحتمي للدولة الفلسطينية.

٢- ان الدولة الفلسطينية ستكون متحالفة ومتعاونة مع بقية الدول العربية وخاصة سوريا والعراق في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

٣- ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وبقية القيادات العربية غير صادقة ولا مخلصة في رغبتها او استعدادها للتعايش مع "اسرائيل".

الفصل الاول من الجزء الاول من القسم الاول يحمل العنوان التالي: "الاهمية الجيو - استراتيجية للضفة الغربية وغزة". وتقارن الدراسة بين الجولان والضفة الغربية فتقول "فالجولان، على كل حال، تشرف على

بعض المستوطنات الاسرائيلية الشمالية، وليس على قلب السكان والصناعة الاسرائيلية كما هو حال الضفة الغربية.ص(٨)

ويبقى نهر الاردن هو الحد الادنى لحدود " اسرائيل" الآمنة، فرغم انه عائق يمكن عبوره الا انه يظل عقبة هامة، "ويجب على المهاجم من هناك أن يتسرب الى المحاور المفتوحة التي يمكن الدفاع عنها بسهولة نسبية" ص(٩). أما اذا انطلقت القوة العربية المدرعة والممكنة من الشرق واجتازت النهر بدون معارضة (فتستطيع أن تقطع مسافة الـ ٥٥ كم بين نهر الاردن وقلقيلية في ساعات قليلة فتهدد فورا قلب اسرائيل الحيوي... ويشكل قطاع غزة تهديدا عسكريا اقل لاسرائيل من الضفة الغربية) ص(٩)

ويشير الكتاب في ص(١٣) الى ان التهديد الاساسي، أن الجيوش العربية (قد تستخدم الدولة الفلسطينية كقاعدة متقدمة في حرب عامة ضد "اسرائيل") وتنبه الدراسة الى أن (تحالف القوات العربية قادرة على مفاجأة " اسرائيل" بهجوم مفاجيء) ص(٢٣)

وتؤكد الدراسة أنه (لو تبين أن خلق الدولة الفلسطينية سيضعف اسرائيل بدون انهاء النزاع العربي الاسرائيلي، فسيكون من الحماقة لاسرائيل أن تؤيد مثل هذا الموقف)ص(٢٨) وتواصل الدراسة تهويلها لفكرة الدولة الفلسطينية لتقول (وليس على الدولة الفلسطينية أن تلعب دورا فعالا في الحرب، وما عليها الا أن تسمح لمختلف قوات الدول العربية أن تستخدم ارضها الاستراتيجية..خان نقل قوات عربية هامة من نهر الاردن الى الخط الاخضر يمكن أن ينجز في ليلة واحدة، وبالتأكيد في اقل من ١٢ ساعة) ص(٣٦). وتذكر الدراسة بان الضفة الغربية واحدة من أعظم المصائد الطبيعية للدبابات. ويضاف الى ذلك أن وجود القوات الاسرائيلية على سلسلة جبال الضفة الغربية سيسمح لها بمجال رؤية ابعد وسيطرة حتى على مواقع وتجهيزات القوات العربية وتحركاتها شرقي نهر الاردن.

ويشير الكتاب الى انه رغم السيطرة الاسرائيلية على الضفة الغربية، فما زال عمق "اسرائيل" الاستراتيجي صفرا. فالعودة الى خطوط الهدنة قبل عام ١٩٦٧ لن يسمح " لاسرائيل" باية مرونة استراتيجية. فالاهداف الحيوية الاسرائيلية تقع على بعد عشرة دقائق طيران من المطارات السورية وعلى بعد خمسة دقائق طيران من القواعد الاردنية.

ويرى التقرير أن شعار " ارض مقابل السلام" يهدد السلام لان بقاء العامل الارضي بيد "اسرائيل" لديه القدرة على الردع ومنع الحرب.

وعودة الضفة الغربية الى العرب قد تشجعهم على الحرب، أما اذا بقيت تحت سيطرة "اسرائيل" (فهناك شك كبير فيما اذا كانت الدول العربية المهمة: سوريا والعراق ومصر، لديها اية مصلحة حقيقية في تعريض نفسها للخطر بالذهاب الى الحرب من اجل قضية الفلسطينيين.) ص(٤٤) خاصة وأن القادة العرب يعترفون بأن الولايات المتحدة الامريكية هي وحدها التي تملك التأثير على "اسرائيل" (وأن وزنهم في واشنطن يعتمد على سلوكهم الجيد).

يضاف الى ذلك أن وجود المزيد من الاراضي في ايدي "اسرائيل" سيردع ويقلل من استخدام اسلحة الدمار الشامل من قبل الدول العربية.

أما الدولة الفلسطينية التي تسيطر على قمم الجبال ووادي الاردن تستطيع ان تساعد وتتعاون مع التحالف الشرقي. وسيكون خطر هذا الهجوم شديدا على "اسرائيل" اذا (كانت لهذه الدولة علاقات استراتيجية وثيقة مع سوريا) ص(٤٧)

وعلى كل تذكر الدراسة بأن هيئة الاركان المشتركة الامريكية أكدت عام ١٩٦٧ (ان افضل خط امني "لاسرائيل" هو نهر الاردن) ص(٤٧)

التهديد الارهابي يأتي من الدولة الفلسطينية ذاتها (ولتقييم القدرة الارهابية للدولة الفلسطينية يجب تقييم قيادتها وثقافتها السياسية) ص(٥٧). أما التهديدات العسكرية المرتبطة بالدولة الفلسطينية (فتأتي أكثر من خلال علاقات هذه الدولة مع البلدان العربية الأخرى) ص(٥٦). وتشيد الدراسة بالملك حسين لجهوده بمنع الهجمات الارهابية من ارضه ضد "اسرائيل"، وتتساءل الدراسة (فهل سيكون ياسر عرفات بمثل هذا النجاح؟ هل سيكون فصيل عرفات قادرا على السيطرة على العناصر الاكثر تطرفا داخل م.ت.ف ؟ وهل اظهر فصيل عرفات قدرة طويلة المدى على فعل ذلك في الماضي ؟) ص(٥٨)

وتتوقع الدراسة أنه بأنشاء الدولة الفلسطينية تزداد قوة الاصوليين، وقد يخلق اعتقاد لديهم بأن (الرب قد حول اتجاه التاريخ لصالحهم) ص(٦٤)

وتضع الدراسة "حق العودة" للفلسطينيين كعنوان للفصل الأول من الاخطار الاستراتيجية المتوقعة على "اسرائيل". ولذلك فانها ترى انه حتى مؤيدي الدولة الفلسطينية من الاسرائيليين مجبرين على رفض حق العودة لانه (بالمقاييس الاستراتيجية، يعني تطبيق حق العودة. تدمير "اسرائيل") ص(٧١) هذا عن حق العودة

الى "اسرائيل" قبل ١٩٦٧ أما (توطين الوف اللاجئين ضمن حدود الدولة الفلسطينية سيخلق ازدحاما داخليا حادا وتوترات اجتماعية) ص(٧٣). ولذلك تقترح الدراسة انه كما اعيد توطين اللاجئين اليهود في "اسرائيل"، فان الحل العادل والمساوي لمشكلة اللاجئين العرب سيتطلب بالضرورة اعادة توطينهم في البلدان العربية المجاورة. ص(٧٣)

وفي الفصل الثاني من هذا الجزء تتحدث الدراسة عن من تسميهم "عرب اسرائيل" فتقول ان (احدى أعظم المخاطر وأهمها التي تواجه اسرائيل من الدولة الفلسطينية تكمن في تاثيرها على عرب اسرائيل) ص(٧٥). وتتوقع الدراسة أنه اذا قامت دولة فلسطينية فسيثار بعد ذلك مسالة الحكم الذاتي " لعرب اسرائيل" او الانفصال. وحتى (من الممكن أن يطالب الدروز بوطن منفصل لهم او دويلة درزية اذا حصل المجتمع العربي الفلسطيني على وطنه) ص(٨٣). فانشاء الدولة الفلسطينية العربية غربي نهر الاردن - كما ترى الدراسة- سيسرع من عمليات التطرف في المجتمع المسلم والمجتمع البدوي وسيكون لها آثار ضاره على العرب المسيحيين والدروز.

وتتوصل الدراسة الى أن "اسرائيل" والاردن والدولة الفلسطينية ثلاث دول لايمكن أن يعيش منها الا أثنتان فقط.

وتختم الدراسة الجزء الخاص بالاخطار الاستراتيجية المتوقعة من الدولة الفلسطينية على "اسرائيل" في ص(٩٤) بالاستنتاج التالي: (ان خلق دويلة فلسطينية غير قابلة للحياة سيخلق مشاكل داخلية حادة من عدم الاستقرار السياسي والبطالة التي ستصبح حافزا للنزاع اليومي على نقاط التفتيش الحدودية، ومصدرا للارهاب وفي النهاية ازمة اقليمية. ان الدويلة الفلسطينية لن تتمكن من الحفاظ على بقائها نفسه بدون أن تصبح عبئا على جيرانها، او بدون أن تحاول افتراسهم.)

وتحاول الدراسة أن تستثير الاردن فتقول أن دولة عربية فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وغزة تشكل خطرا على الاردن، تماما كما على "اسرائيل". ولتدلل على ذلك تشير الى انه (يظهر شعار مجموعة جبش سهما اخترق الاردن ثم يسير في اتجاه اسرئيل).ص(٥٩) وتختم الدراسة الفصل المتعلق بعلاقة الاردن مع الدولة الفلسطينية بالخلاصة التالية (وكما احتاج الملك حسين للمساعدة الخارجية من اجل انقاذ حكمه في سنة ١٩٥٨ - المظليين البريطانيين -، وفي سنة ١٩٧٠ - "اسرائيل" وامريكا - فان حسين يامل كذلك أن تتمكن قوات خارجية من خرق سفينة الدولة الفلسطينية بقيادة م.ت.ف قبل أن تبحر) ص(١٠١)

أما عند الحديث عن سوريا والدولة الفلسطينية فتؤكد الدراسة أن خلق دولة فلسطينية يتعارض مع المصلحة السورية. فسوريا التي دعمت دائما الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الاراضي العربية المحتلة كانت بين الدول العربية القليلة التي لم تعترف صراحة باعلان م.ت.ف عن الدولة الفلسطينية في نوفمبر ١٩٨٨ بالجزائر.

وترى الدراسة أنه حتى لو انهار الاتحاد السوفياتي - وقد انهار فعلا بعد الدراسة - فان (هناك قوى تقليدية ستدفع بالحكومة الروسية كي تسعى لنوع من الوجود الدائم في الدولة الفلسطينية) ص(١٠٩)

وعند الحديث في القسم الثاني عن قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي اتخذ يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ أي بعد خمسة أشهر ونيف من انتهاء الحرب، تعترف الدراسة أن مقدمته أكدت على عدم جواز اكتساب الارض بالحرب الا انها تستدرك ان هذه المقدمة (تتحدث عن الحروب العدوانية وليست الحروب من اجل الدفاع عن النفس) ص(١٣٤). وترى الدراسة ان القرار نص على اعادة قسم من الاراضي المحتلة. ولذلك (فان التسوية بين"اسرائيل" والاردن سوف تستجيب لقرار ٢٤٢ اذا نقلت كل او بعض او لاشيء من الضفة الغربية، السيادة الاردنية) ص(١٣٥)

وتخصص الدراسة فصلا خاصة للاجابة على هذا السؤال: يجب على الامريكيين أن يسووا الدائرة العربية - الاسرائيلية ؟ وتقول الدراسة في هذا المجال (عند استرجاع المواقف الامريكية من عملية السلام، نجد أن الشيء الواضح تماما هو القرب الشديد لهذه المواقف من المبادىء الاسرائيلية تجاه عملية السلام) ص(١٤٧).

وتحدد الدراسة المصالح الامريكية في المنطقة بستة محاور، وهي: امن "اسرائيل"، واستقرار الدول العربية المعتدلة، واستبعاد النفوذ السوفييتي، والحفاظ على حرية تدفق النفط، والحفاظ على معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية، وأن يكون بامكان امريكا استخدام القوة العسكرية كما تشاء في منطقة الخليج الفارسي. وتلك المصالح كما حددها الرئيس كارتر في يناير ١٩٨٠.

وتستعرض الدراسة اراء بعض الخبراء حول هذا الموضوع، ومن هؤلاء الخبراء "اهارون ليفران" الذي كان نائبا لمدير الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، كما انه ترأس تحرير "الميزان العسكري في الشرق الاوسط" تلك النشرة التي يصدرها مركز "يافي" للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب. يقول " اهارون ليفي" (ان مشاكلنا مع الانتفاضة عبارة عن لعبة اطفال مقارنة

بما سنواجهه من الدولة الفلسطينية.. والموضوع ليس القدرات العسكرية لهذه الدولة نفسها، بل بقدرتها على أن تكون منطلقا لتحالف حربي عربي ضد اسرائيل) ص(١٦٩)

وأما الاستاذ "رافاييل اسرائيلي" الاستاذ بالجامعة العبرية بالقدس والمختص في الاسلام ويعتبر خبيرا في شؤون م.ت.ف فيؤكد أن (أي دولة فلسطينية ستقام سوف تكون بالطبع دولة لـ م.ت.ف، وذلك هو ما نتحدث عنه - وليس شيئا آخر) ص(١٧٠)

أما اللواء احتياط "ياكوف ايفين" القائد السابق لكلية "الامن القومي الاسرائيلي" فيكون أكثر وضوحا ودقة اذ يقول: (مصلحة دول المنطقة المشتركة هي في منع انشاء دولة فلسطينية، اسرائيل لاسبابها الخاصة، والاردن وسوريا لاسبابها الخاصة، وكذلك مصلحة الولايات المتحدة وذلك للحفاظ على الاستقرار في الشرق الاوسط ويجب التاكيد على وجوب أن تكون سوريا لاعبا مركزيا في التحرك السياسي الهادف لحل النزاع العربي - الاسرائيلي، وهذه هي الخطوة الطبيعية التالية بعد تحقيق اتفاقية السلام مع مصر، وليس انشاء دولة فلسطينية.) ص(١٧٥)

أما اللواء احتياط "شلومو ايريل" القائد السابق للبحرية الاسرائيلية والمفتش العام السابق لوزارة الدفاع فيرى (ان الدول العربية تشارك في السلام من اجل شيء واحد، اذ يستطيعون فقط أن يصمدوا لخطر الاصوليين الاسلاميين المتطرفين. وهذا مالا تستطيع الدولة الفلسطينية أن تفعله. فتيار الاصولية الاسلامية المتطرفة سيتغلب على الحركة الفلسطينية وليس العكس.) ص(١٧٦)

أما اللواء احتياط "شلومو غازيت" المدير السابق للمخابرات العسكرية لاسرائيلية والذي يعمل حاليا باحثا في مركز "يافي" للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب، فيعتبر أن الخطر الاساسي على "اسرائيل" يكمن في "حق العودة" للفلسطينيين سواء "لاسرائيل" او للمناطق ولابد من توطينهم حيث هم او في اي مكان ما عدا فلسطين. وعندئذ (ستمنح اسرائيل جدولا زمنيا لرحيلها من المناطق معتمدا على البداية الفعلية لاعادة توطين واسكان اللاجئين.) ص(١٨٠)

أما "ميخائيل فيد لانسكي" وهو منسق هذه الدراسة في معهد "الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة" فيؤكد على الحاجة الماسة والحيوية (لوجود الجنود الاسرائيليين في الضفة الغربية وكذلك محطات الانذار بغض النظر عن نوع النظام العربي الذي سيتولى السلطة فيها، بهدف الانذار ومنع تقدم قوات معادية على جبهة اسرائيل الشرقية الضعيفة.) ص١٨٢

وتنشر الدراسة النص الكامل للخطة السرية جدا التي قدمها - الوزير الاسرائيلي آنذاك - ايغال آلون للوزارة الاسرائيلية في ١٩٦٧/٧/١٣ والتي عرفت فيما بعد بمشروع آلون. وقد قدم آلون توضيحات مكتوبة للوزارة، اعتبرت هذه التوضيحات جزءا من الخطة الوثيقة. وفي الجانب السياسي من هذه التوضيحات يقول آلون (ومن الناحية السياسية ستقام منطقة حكم ذاتي عربية بحكومة سياسية مستقلة بالتعاون الوثيق مع القادة والممثلين والشخصيات العامة للسكان العرب، ومرتبطة باسرائيل في اطار اقتصادي مشترك، ومعاهدة دفاع تبادلي، واتفاقيات لاستيعاب بعض اللاجئين - الذين لا يزالون في المناطق - من قطاع غزة وجبل الخليل - اذا ضم كل جبل الخليل الى اسرائيل - وكذلك تعاون تقني وثقافي) ص(١٩٥) ولذلك نسمع البعض يقول ان ما يجري حاليا هو تنفيذ لنص او روح مشروع آلون، باستثناء ان خطته كانت تقترح ان يضم قطاع غزة بدون لاجئين الى "اسرائيل".

ولا بد ان نشير هنا ان هدف خطه الون كما يحددها في توضيحاته هو (ان يتحقق معا: التكامل الاستراتيجي للبلاد من ناحية، والحفاظ على الصفة اليهودية لدولة اسرائيل من ناحية اخرى) ص(١٩٧). ولذلك كان من خطة آلون ان تقام سلسلة من المستوطنات العسكرية تحت اشراف قوات "الدفاع الاسرائيلية" على طول غور الاردن.

وتؤكد الدراسة في فصلها النهائي انه هنالك اجماع استراتيجي بين امريكا وحزبي الليكود والعمل الاسرائيليين على الحدود الآمنة "لاسرائيل". وتستشهد الدراسة على ذلك بعقد مقارنة بين خطة آلون المشار اليها اعلاه وخطة البنتاغون التي اعدتها هيئة الاركان العامة الامريكية المشتركة بناء على طلب سكرتير الدفاع الامريكي السيد روبرت مكنمارا في ١٩٦٧/٦/٢٩. وترى هذه الخطة ان من اجل توفر الحد الادنى لامكانية الدفاع الاسرائيلي الفعال ضد هجوم عربي محتمل او غارات "ارهابية" فلسطينية فلابد ان تبقى مناطق من الارض التي احتلتها "اسرائيل" بعد ١٩٦٧/٦/٥ تحت سيطرتها المباشرة، وتقع هذه المناطق على طول نهر الاردن.

وخطة بيغن التي كانت جزءا من اتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٩ لا تختلف عن خطة الون فكلاهما توافق على قسمة السيادة (فاسرائيل ستحافظ على احتكار الدور الامني، في حين يمارس عرب الضفة الغربية وغزة الحكم الذاتي السياسي) ص(٢٠٣) ■

تتمة رأينا

العربية. ولهذا يقتضي الامر ان تتنبه حركتنا الى طبيعة المؤامرة والى كيفية مواجهتها وافساد خطط المتآمرين وسماسرتهم.

تقوم المؤامرة على اربعة ركائز اساسية تعتمدها الادارة الامريكية التي يلعب صهاينة تقرير "البناء من اجل السلام" دورا اساسيا فيها. وقد قام الاخ ابو عمار قبل حوالي اربعة شهور بتوزيع الخطوط الاساسية لهذه المؤامرة على اعضاء اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية بعد ان وصلته من جهات مطلعة. وتستهدف المؤامرة من خلال ركائزها الاربعة تحقيق الاذعان العربي الشامل للعصر الصهيوني وتكون المقدمة الحتمية لتحقيق "اسرائيل التلمود".

تقوم الركيزة الاولى على اعادة الاعتبار للحركة الصهيونية باعتبارها حركة التحرر الوطني للشعب اليهودي. وبهذه الركيزة تحقق الحركة الصهيونية شرعية عدوانها الغاشم على الامة العربية من جهة، وتدين التصدي والنضال العربي الذي واجهها وتصدى لها من جهة اخرى. كانت العقبة في وجه امريكا تتمثل بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة الصادر في العاشر من نوفمبر عام ١٩٧٥ . والذي يدين الصهيونية باعتبارها شكلا من اشكال العنصرية . وقد بذلت امريكا جهدا كبيرا لتجميع الاصوات من الجمعية بحيث تلغي قرار ادانة الصهيونية من جهة ، ثم ترد لها الاعتبار بوصفها حركة التحرر الوطني للشعب اليهودي من جهة اخرى. وعلى الرغم من كل الجهد الذي بذلته امريكا وحلفاء حفر الباطن لتحقيق هذا الهدف، فقد عجزت امريكا عن تجميع الاصوات اللازمة لاعتبار الصهيونية حركة التحرر الوطني للشعب اليهودي، فاكتفت مرحليا بالاصوات التي جمعتها لالغاء القرار السابق للجمعية العامة الذي يدين الصهيونية. وقد ساهمت دول عربية ودول اسلامية في التواطؤ مع السياسة الامريكية على الرغم من القرار الذي اتخذ في المؤتمر الاسلامي في داكار، بادانة التحركات لتبرئة الصهيونية وبالتأكيد على قرار الجمعية العامة.

اما الركيزة الثانية.. وهي النقيض للاولى فهي تحقيق ادانة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها حركة ارهابية، وذلك في مقدمة لطردها من الامم المتحدة كعضو مراقب وتصفية وجودها السياسي والدبلوماسي ومطاردة اعضائها وقياداتها.. تحت طائلة القانون الدولي للنظام العالمي الجديد.

لقد استعجل صهاينة فرنسا في فتح ملف الدكتور جورج حبش قبل الاوان. انهم بذلك يفضحون المخطط المستقبلي الذي يضمر الشر لكل فلسطيني او عربي حمل السلاح او نادى بذلك من اجل الحفاظ على عروبة فلسطين وتحريرها.

هذه الركيزة التي يشكل انجازها اهم واخطر اهداف الصهاينة الامبرياليين، لانها تهدم السد المنيع والعقبة الكأداء التي تقف في وجه المخططات الصهيونية الامبريالية التوسعية. ولابد لنا ان نتذكر كل الخطوات السابقه والراهنة التي خطتها الولايات المتحدة تجاه تحقيق هذا الهدف منذ صدور التقرير الصهيوني الامبريالي "البناء من اجل السلام".. لقد اقامت الولايات المتحدة حوارا شكليا مع المنظمة بعد ان انتزعت الشروط التي وضعها الصهيوني كيسنجر ليسد الطريق في وجه اي دور سياسي مستقبلي للمنظمة. ثم جاء قطع الادارة الامريكية للحوار الشكلي تحت شعار عدم تخلي المنظمة عن الارهاب، وعدم ادانتها لعملية الشاطىء البطولية التي قامت بها جبهة التحرير الفلسطينية. هنا يكمن جوهر النظرة الامريكية.. المنظمة تساند الارهاب.. وجاءت مؤامرة حفر الباطن.. ووقفت المنظمة حيث يجب ان تقف في وجه الغزو الامبريالي الصهيوني للامة العربية.. فأكد الامريكان تصنيفها بانها مع العدوان.. ولهذا جاءت خطة ما يسمى بالسلام.. دون اشارة لاي دور للمنظمة.. صحيح ان الامريكان يدركون جيدا الدور الحقيقي للمنظمة.. ويرسلون رسائل تطمينية.. ولكن رسائلهم التطمينية للصهاينة الاسرائيلين، وممارساتهم العملية تؤكد انهم لا يزالون مستمرين في مخططهم الهادف الى تحقيق ركيزة ادانة المنظمة بالارهاب كمقدمة لتصفيتها.

وقد جاءت لحظة المحك الحقيقي عند الدعوة للمؤتمر المتعدد الاطراف، الذي هو الشكل الذي كانت المنظمة والاتحاد السوفيتي يناديان به باعتباره الاساس الذي منه تنطلق المفاوضات الثنائية. وان المنظمة يجب ان تكون طرفا اساسيا على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى.

ولكن المنظمة كان مستثناة من الدعوة.. وكذلك الاتحاد السوفيتي الذي لم يعد له وجود. والذي حلت محله روسيا القيصر يلتسين المطيع للسياسة الامريكية والرافض للتمسك بالالتزام بدور المنظمة. لقد رفضت سوريا الحضور الى مؤتمر موسكو رغم انها مدعوه وكذلك لبنان. ولكل من سوريا ولبنان حساباته التي يقدرها جيدا ومصلحته التي هو اقدر من غيره على تحديدها. ولذلك فلا نستطيع الا ان نؤيد سوريا ولبنان في الموقف الذي اتخذاه.. اما الاردن فان موقفه المعلن هو ان المؤتمر

الدولي كان هدفا طالما سعينا اليه. وحين يأتي لا يجوز ان نرفضه.. وقد تخلى الاردن عن دوره كشريك لل.." وعن الاتفاق الذي عقد بين الحكومة الاردنية والمنظمة، وذلك لاعتبارات يقدرها الاردن تتعلق بصميم وجوده على الخارطة.. والتهديد الامريكي الصهيوني لهذا الوجود. اما المنظمة.. فقد كان يمكن ان تخونها الصلابة فتتنازل عن السقف الذي وضعته لتشكيل الوفد الشامل للشعب الفلسطيني والذي يمثل الخارج والداخل بما فيه القدس. ومنظمة التحرير الفلسطينية بصفة واضحة غير صارخة. وكان يمكن ان تقع المنظمة اسيرة التقليد او الاستقطاب فتقرر الغياب المطلق.. وكان الموقفان سيؤديان الى خطر التسهيل للادارة الامريكية في استعجال تنفيذ مؤامرتها. وحيث انه، وكما اشرنا منذ بداية انعقاد ما يسمى بمؤتمر السلام، فاننا لسنا في مرحلة جني الانتصارات وانما في مرحلة تقليل الخسائر، وتحقيق المحافظة على الذات والمبادىء التي نستطيع بعدها احداث التغيير الذي تحقق عبره الانجازات والانتصارات. لهذا نقول ان الموقف بالذهاب الى موسكو في وفد متكامل يؤكد وحدة الشعب الفلسطيني. وعدم الرضوخ لضغوط الامريكان او اغراءات السماسرة، فان النتائج كرست ان المنظمة تدرك اين الخط الاحمر الذي لا يجوز تجاوزه، لانه لو حصل هذا التجاوز في موسكو، فان الخطوة التي تليها هي تجاهل الدور الخفي للمنظمة والعمل على فتح ملفات الارهاب والبدء بالتحضير لتغييب المنظمة من الامم المتحدة كما عملوا على تغييبها في مؤسساتها الفرعية خلال العام المنصرم.

اما الركيزة الثالثة وهي ما تحاول امريكا تحقيقها عبر مؤتمر موسكو المتعدد الاطراف، فهي تحقيق تطبيع العلاقات بين الكيان الصهيوني والانظمة العربية جميعها. خاصة البعيدة عن ساحة الصراع سواء دول الخليج او المغرب العربي. وكان يمكن للحقد الظالم الكامن في نفوس حكام الخليج ان ينعكس ضد المنظمة لو كان حضور الوفد الفلسطيني من الداخل قد تحقق كما كانت تريد امريكا. ولأصبح الموقف اشادة بالبطولة الفلسطينية في الارض المحتلة، وادانة للمنظمة وبموقفها من حرب الخليج كما يراه حكام الخليج. وهو ما سيضر بمستقبل المنظمة، ويعطي الغطاء العربي لامريكا لاستكمال مخططها التآمري. لقد افسد الموقف الفلسطيني على الامريكان والصهاينة تحقيق ركيزة التطبيع بالشكل الذي كانوا يطمحون له. لقد كنا نتمنى لو ان الموقف العربي كله والموقف الروسي معه وقف في "الكوريدور" لمدة ساعتين تضامنا مع الموقف الفلسطيني وتمسكا بحق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة.

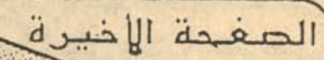
اما الركيزة الرابعة.. وهي ايضا تدخل ضمن المخطط باعتبارها احدى نتاجات مؤتمر موسكو المتعدد الاطراف. انها تتلخص بان يقوم الكيان الصهيوني، ومن منطلق دوره في تكريس التجزئة في الوطن العربي، على تكريس علاقات ثنائية مع الاقطار العربية تقوم على اساس الامن المشترك بين الكيان الصهيوني من جهة وكل نظام عربي على حدة من جهة اخرى. بهذا يتكرس مفهوم الامن الاقليمي على حساب الامن القومي وبهذا يتكرس الكيان الصهيوني سيدا وحاكما للمنطقة وبهذا يصبح مخطط امريكا واسرائيل الكبرى حقيقة واقعة..

ان مهمة حركتنا ومنظمة التحرير الفلسطينية الوقوف في وجه هذا المخطط وفضحه بكل الوسائل. فلا يجوز التسليم من أية جهة عربية بأن الصهيونية حركة غير عنصرية وهي تمارس كل هذه الممارسات الحاقدة ضد شعبنا في الارض المحتلة، وضد امتنا العربية باسرها، وفي ظل تحركات ما يسمى بمؤتمر السلام، كما ان المناداة بتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني وهو لا يزال يحتل الاراضي العربية والفلسطينية، هو تسليم له باستمرار احتلاله وبسيادته على المنطقة وتمزيقها بانيابه تحت وطأة الخوف الاقليمي على حساب الشجاعة القومية التي هي طريقتنا الى الحرية والخلاص.

اما منظمة التحريرالفلسطينية، وحركتنا فتح فبهما نستطيع ان نتحكم بمسيرة العمل النضالي داخل الارض المحتلة بحيث تكون المعارك الفلسطينية في المواجهات السياسية متناغمة ومنسجمة مع المعارك الدامية البطولية داخل الارض المحتلة. فالحديث ليلا ونهارا عن وقف الاستيطان او تجميده سيظل عبارات هائمة في دهاليز السياسة ما لم يقترن بالموقف النضالي الذي يجعل من الاستمرار فيه عقبة حقيقية في وجه المستوطنين اولا، ثم في وجه الكيان الصهيوني ثانيا، فبدون ذلك وبدون ان نفتح ملفات النضال داخل الارض المحتلة، فاننا نترك للصهاينة ولعبيد الصهاينة في امريكا وفرنسا واوروبا وغيرها من حلفاء حفر الباطن، ان يفتحوا ملفات النضال الفلسطيني بوصفها ملفات ارهاب. ويومها قد لا نجد من يقف الى جانبنا كما يجد الدكتور جورج حبش من يقف الى جانبه الآن، ويفرض على فرنسا الانصياع لاحترام تاريخ النضال الفلسطيني. فالنضال والكفاح داخل الارض المحتلة هو درع الحرية ودرع الحماية للتاريخ الفلسطيني.

وانها لثورة حتى النصر





بيانات من واقع عربي

أعلن بيان صادر عن قيادة جيش الاحتلال الصهيوني يوم ٢٢/١/١٩٩٢، ان " حظر التجول فرض على رام الله وبلدة البيرة المجاورة ". وجاء في البيان الحيثيات التالية " خلال الساعات الاخيرة من الليل قامت قوات من الجيش وجهاز الامن العام والشرطة وشرطة الحدود بعملية اعتقال واسعة النطاق في يهودا والسامرة (التعبير الصهيوني عن الضفة الغربية) وألقت القبض على عشرات من المشتبه بهم في نابلس ورام الله.

وفي مدينة الخليل بالضفة الغربية قال فلسطينيون ان جنودا اسرائيليين داهموا احدى الكليات قبل ساعات من انتخابات طلابية كانت ستجرى امس الاربعاء واعتقلوا عشرات الطلاب، واضافوا قولهم ان الجنود ارغموا الطلاب على مغادرة الحرم الجامعي واقاموا نقاط تفتيش عند مدخل الكلية".

(٢)

نيويورك ١/٢٣ - اعلنت منظمة " امريكان جويش كونغرس" اليهودية الامريكية في بيان لها في نيويورك ان وفدا من المنظمة اعرب في ختام زيارة الى (السعودية) استمرت اربعة ايام عن تأثره الجدي في التزام ذلك البلد حيال عملية السلام في الشرق الاوسط. وكان يهود امريكيون قالوا خلال اول زيارة يقومون بها الى ذلك البلد، ان قادته اكدوا للمسؤولين اليهود ان حق "اسرائيل بالوجود ليس موضع تشكيك، وان الصراع الاسرائيلي العربي ليس صراعا بين اليهود والمسلمين، بل مشكلة سياسية يمكن ويجب ان تحل بطريقة سلمية." . هذا وقد طالب الوفد اليهودي الامريكي بالاعتراف بشرعية "اسرائيل" بصورة واضحة وعلنية وغير ملتبسة.

(٣)

أكدت رئيسة مؤتمر رؤوساء المنظمات اليهودية الامريكية شوشانا كارون في مؤتمر صحافي عقدته يوم ٢٢/١/١٩٩٢ : "ان ٤٨ منظمة يهودية امريكية كتبت الى الرئيس الامريكي بوش كي يمنح الضمانات المالية لاسرائيل".

وفي واشنطن يتوقع دبلوماسيون وزعماء يهود في ان تربط الادارة الامريكية الضمانات بشكل ما بتقييد المستوطنات. ولكن .. يرى دبلوماسي شرق اوسطي في واشنطن " ان الادارة الامريكية ستعرض اقل من ملياري دولار لسنة واحدة مع شروط مسبقة.. لكنها لن تصل الى حد المطالبة صراحة بتجميد المستوطنات.

(٤)

وزير خارجية دولة عربية يصرح قائلا "سنحضر مؤتمر موسكو، نحن والدول الخليجية، حتى ولو لم يحضر الفلسطينيون والسوريون". ويقول شامير في حديث له امام المستوطنين : "انه ما من قوة على ظهر الارض تستطيع ايقاف الاستيطان." و "ان المستوطنين هم رواد عملية توطين الاراضي والدولة وقوات الامن تساعدهم وتؤازرهم، وتبذل جهودا جبارة من اجل حمايتهم."

اما وزير الدفاع موشي ارينز فعرج على عملية السلام ايضا حيث قال : "ان الحكومة الاسرائيلية تريد اقامة السلام ولكن (لاحظوا لكن تلك)، ليس مقابل التخلي عن الضفة والقطاع، املا في ذات الوقت ان يتضاعف عدد المستوطنين قبل العام المقبل ليتخطى المئتي الف شخص".

(٥)

من يخرج من ذاته، تقتلع الريح خطاه..

يا ابن البلاد.. أدخل في ذاتك، تتواصل مع التاريخ، وتحضر في الراهن، وتخضر الحقول في المستقبل. يا ابن البلاد.. هو انت تاريخا.. ارضا.. بلادا وعالما.. ومستقبلا، هو انت الذي يريدون لك الافول..

يا ابن البلاد.. ادخل في ذاتك تواصلا مع حرية، هي الان من حولك .. فانظر في عيون من حولك.

الاتصالات والمراسلات

البريد الخاص : ص.ب -18- 1080

فاكسميل : 767599

الجمهورية التونسية